

المقدمة:

القصء من المنظمات الطوعية ، هو تأطير العمل الجماعى ، الذى تقوم به المنظمة ، ذات الشخصية الاعتبارية ، لتبنى هيكلها على اساس الالتزام بمبدأ الشورى ، توزيع الاعمال والتخصصات، وضع السياسات والبرامج، الصلاحيات الإدارية والمالية على مجالسها الإدارية ، لجائها المتخصصة ، مع الفرق الميدانية لتنفيذ العمل ، اذن تقدم المنظمات الطوعية الخدمات الإنسانية فى المناطق التى تحتاج لهذه الخدمات ، نتيجة لظروف غير طبيعته ، أمت بها لأسباب مختلفة ، عجز المجتمع المعنى عن الوفاء بإدارة هذه الخدمة ومن الخدمات الانسانية المهمة ، خدمة الصحة وفى خدمة الصحة ،خدمات الرعاية الصحية الأولية ، التى تقدم للإنسان بإعتبارها نقطة البداية الأولى ، التى يذهب اليها المريض عند أقرب وحدة صحية . إن ما تقوم به المنظمات الطوعية ، من خدمات الرعاية الصحية الأولية ، يساهم كثيراً، فى سد الفجوة التى تحتاجها العديد من المناطق فى السودان، بل وعاصمة البلاد الخرطوم ، التى عانت من تدفقات النازحين والمتأثرين بالحرب ، الذين سكنوا أطراف مدن الولاية ، من بينها محلية جبل أولياء ، التى تقع فى طريق عبور النازحين من الجنوب ، نتيجة للحرب الطويلة ، أو من الغرب بسبب الجفاف أو الحرب فى جنوب كردفان، النيل الازرق ، دارفور ، حيث قدمت الكثير من المنظمات الطوعية الخدمات ، مساعدة لهؤلاء من الفقر والجهل والمرض ، ومن ضمن المنظمات التى قامت بخدمات كبيرة فى هذا المجال المؤسسة الصحية العالمية ، فقدمت الخدمات الصحية المختلفة ، فى العديد من المناطق والمعسكرات قبل وبعد تخطيط المدن .

فى هذا البحث سوف نتناول دور المنظمات الطوعية ، فى تقديم خدمة الرعاية الصحية الأولية ، فى محلية جبل أولياء ، بصفة عامة و المؤسسة الصحية العالمية ، بصفة خاصة فى

خدمة الرعاية الصحية ، في محلية جبل أولياء ، ماقامت به من جهود في تقديم هذه الخدمة ، مدى التزامها التام بمساعدة المحتاجين في منطقة الدراسة ، في محلية جبل أولياء ، خلال الفترة من عام ٢٠٠٨م الى عام ٢٠١٢م .

مشكلة البحث

الخدمات التي تقدمها المنظمات الطوعية عموماً والمؤسسة الصحية العالمية خصوصاً ، يمكن أن يكون لها أثر في الخريطة الصحية ، للمحلية في جبل أولياء ، نسبة لوجود نسبة عالية من النازحين والفقراء في المنطقة ، بالتالي يرى الباحث أنه لا بد من معرفة مدى أثر الخدمة ، التي تقدمها المؤسسة الصحية العالمية ، مقارنة مع عمل المنظمات الطوعية الاخرى ، الخدمات التي تقدمها السلطات الحكومية ونسبتها ، من الخدمات الكلية ودورها في المساهمة في تنفيذ الخارطة الصحية.

أهمية البحث

تتبع أهمية البحث لحاجة كل إنسان الى خدمات الصحة ، والتي هي مكون اساسى ، من حقوق الإنسان وكرامته ، لهذا السبب هدف الباحث من التعرف على دور المنظمات الطوعية ، في خدمات الرعاية الصحية الأولية ، باعتبارها إحدى المكونات الهامة في خدمة المجتمع ، ومن بين هذه المنظمات المؤسسة الصحية العالمية ، التي تقدم خدمات الرعاية الصحية الأولية ، في العديد من ولايات السودان ، بل هي إحدى المنظمات المتخصصة في مجال الصحة ، وتأتى محلية جبل أولياء ، في ولاية الخرطوم ، من أولوياتها في تقديم خدمة الرعاية الصحية الأولية ، لكثرة النازحين والفقراء فيها ، حيث شيدت المؤسسة الصحية العالمية ، عدداً من المراكز الصحية ، في أطراف المحلية ، خدمة لهذه الشريحة ، التي أجبرتها الظروف في السكن في هذه المنطقة.

لهذا السبب جاءت فكرة البحث عن دور المؤسسة الصحية العالمية ، في خدمة الرعاية الصحية الأولية ، في محلية جبل أولياء ، في الفترة من عام ٢٠٠٨م الى ٢٠٠٩م وجهودها في تغطية الخريطة الصحية ، ولما لخدمات الصحة من أهمية في إستقرار المجتمعات في المحلية ، تتبع

أهمية معرفة حجم ماتقدمه المنظمات ، من خدمات لعمل التحولات اللاآزمة ، عند أى طارئ
في نقص تقديم الخدمة.

الفروض:-

- للمؤسسة الصحية العالمية دور في خدمة الرعاية الصحية الأولية ، لمساعدة المحتاجين في
محلية جبل أولياء.

- تلعب السلطات المحلية في محلية جبل أولياء ، دوراً كبيراً في تعميم خدمة الرعاية الصحية
الأولية .

- اعداد المستفيدين من خدمة الرعاية الصحية الأولية ، التي تقدمها المؤسسة الصحية ،
مقدرة وكذلك عدد المراكز الصحية و نسبتها ، من عدد المستفيدين من خدمة الرعاية
الصحية ، بمحلية جبل أولياء ، الخدمات الأخرى التي تقدمها ، بخلاف الرعاية الصحية
الأولية .

- هناك جهود كبيرة ، لعمل المنظمات الطوعية ، في خدمة الرعاية الصحية الأولية .

أهداف البحث :-

يهدف هذا البحث للآتى :-

- ١- حجم الحاجة الفعلية لخدمة الرعاية الصحية الأولية في المحلية
- ٢- معرفة الجهود الطوعية التي تقدمها المنظمات في خدمة الرعاية الصحية الأولية.
- ٣- ما هي نسبة التغطية التي تسدها المنظمات في خدمة الرعاية الصحية الأولية.
- ٤- نوعية الخدمة المقدمة ومدى مطابقتها مع المعايير الصحية ونظام الجودة الصحية حسب
معايير هيئة الصحة العالمية .
- ٥-إلتزام كوادر المؤسسة الصحية العالمية في إدارة خدمة ، الرعاية الصحية الأولية في المناطق
الطرفية والفقيرة.

المنهج:

بما إن الدراسة مقارنة إحصائية ، فإن المنهج الوصفي التحليلي المقارن ، هو المنهج الأفضل لإنجاز هذا البحث ، من خلال التقصي ، في جهود المنظمات الطوعية ، المؤسسة الصحية العالمية وعدد مراكزها ، عدد المستفيدين و المقارنة مع الخدمات الكلية ، التي تقدمها السلطات الحكومية المحلية في محلية جبل أولياء.

حدود البحث :

يتناول الباحث في هذا البحث الحدود الجغرافية والزمانية والموضوعية للبحث كالآتي :-

الحدود الموضوعية : دور الرعاية الصحية الأولية في محلية جبل أولياء بالتركيز على المنظمات الطوعية بصفة عامة و المؤسسة الصحية العالمية بصفة أخص .

الحدود الجغرافية : منطقة الدراسة هي الحدود الحالية لمحلية جبل أولياء.

الحدود الزمانية : الفترة الزمنية للدراسة من العام ٢٠٠٨م الى عام ٢٠١٢م

مصطلحات الدراسة :

الرعاية الصحية الأولية : إنها الرعاية الصحية الأساسية أو الهامة والميسرة لكافة أفراد المجتمع والأسرة.

المنظمة الطوعية : أي نشاط طوعي إنساني، غير ربحي تقوم به أي منظمة طوعية أو خيرية وطنية أو أجنبية مسجلة في السودان ، بهدف تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية والخدمات العامة.

المؤسسة الصحية العالمية : مؤسسة طوعية وطنية ذات شخصية اعتبارية مقرها الخرطوم أنشئت في نوفمبر ١٩٩٥م إستجابة لمجابهة الآثار الناجمة عن الكوارث الطبيعية والحروب الاهلية والتراعات وهي تنشط في مجابهة الأبعاد السالبة في إطار الصحة والبيئة و الغوث وقضايا حقوق الإنسان .

محلّية جبل أولياء : تقع محلّية جبل أولياء بجنوب الخرطوم وهي مشتركة مع محلّية الخرطوم وهي تضم مناطق الكلاكلات وحدة الازهري والنصر ووحدة جبل أولياء وتمتد جنوباً حتى حدود ولاية النيل الأبيض حتى محلّية الخرطوم شمالاً .

تمهيد :

الصحة حق أساسي من حقوق الإنسان ، تساهم مكونات المجتمع في تزييلها على أرض الواقع ، مع العديد من الجهات ، حرصا منها للحد من خطورة الأمراض وإنتشارها، مما يهدد الحياة عموما ، وفي مقدمة هذه الجهات ، المنظمات الطوعية الإنسانية ، حيث يأتي دورها في مستوى الأجهزة الحكومية ، من خلال تقديم الخدمات المتنوعة في مجالات الصحة .

إن التفاوت الكبير في الأوضاع الصحية ، للشعوب بين البلدان المتقدمة والنامية وكذلك بين الحضر والريف ، غير مقبول سياسيا وإجتماعيا وإقتصاديا وبالتالي اصبح لزاما على الحكومات ، مسؤوليات حسام في توفير خدمات الرعاية الصحية لشعوبها والوفاء بكل الإلتزامات الصحية ، الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ويؤكد قانون حقوق الإنسان، وفقا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي بالحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية (اللجنة الدولية للصليب الأحمر - ٢٠١٣ م ص ١٣)

*لكل إنسان الحق في الحياة ويجب على الدول أن تحجم عن منع أو تأخير تقديم الرعاية الصحية للمرضى أو الجرحى في ظل الظروف التي تهدد حياتهم.

*لكل إنسان الحق في التمتع بأعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة البدنية والعقلية ويجب على الدول أن توفر على الأقل الرعاية الصحية الأساسية التي لا غنى عنها .

*لكل إنسان الحق في الوصول إلى مرافق وخدمات الرعاية الصحية الأساسية على أساس من عدم التمييز ويجب على الدول أن تحجم عن الحرمان التعسفي من هذا الوصول أو الحد منه .

*يجب على الدول أن تتخذ إجراءات فعالة تمكن الأفراد من التمتع بحقوقهم في الصحة وتساعدهم على ذلك .

في السودان ظهرت الحاجة لتوفير الرعاية الصحية الشاملة مبكرا ولكن نسبة لكبر الدولة والصعوبات التي واجهتها ، نتيجة للحروب المتواصلة والظروف الطبيعية المتلاحقة ، ظهرت فجوات كبيرة في تقديم الخدمات المختلفة ، مما دعا الكثير من الأفراد والجماعات بتنظيم

أنفسهم والتصدي لتقديم الخدمات للمحتاجين لهذه الخدمات ، فظهرت المنظمات الطوعية والجمعيات الخيرية والروابط الإقليمية والجهوية وغيرها من الجهات ، حرصا منها في توفير المعونات اللازمة ، لتغطية نفقات هذه الخدمات.

أما في ولاية الخرطوم عندما ظهرت عملية التروح الواسعة ، في بداية ثمانينات القرن الماضي ، قامت العديد من المنظمات الطوعية ، بفتح مراكز لها لمساعدة النازحين بتقديم الخدمات المختلفة ، من صحة وتعليم ومياه شرب وخدمات اجتماعية بالتنسيق مع السلطات المحلية والحكومية ، (النازحون هم الأشخاص الذين أجبروا على الهروب ، وترك أوطانهم أو أماكن أقامتهم المعتادة وذلك لتجنب آثار النزاعات المسلحة أو نتيجة لنشوب عنف عام ونهب مسلح أو حالات تتعلق بانتهاك حقوق الإنسان أو نتيجة لكوارث طبيعية ، كالزلازل والمجاعات أو كوارث من صنع الإنسان دون أن يعبر حدود وطنه لوطن اخر) . (حسان عطية موسى ٢٠٠٩ م ص ١٧) حيث حظيت الولاية بموجات نزوح ، لم تعد طاقتها تستوعب المزيد ، مما أثر على الخدمات والضغط عليها ، مما حدى بالمنظمات الطوعية بإطلاق أكبر عملية مساعدات، وفي الكثير من معسكرات النازحين حول أطراف مدن الولاية، التي كانت تفتقر لأبسط مقومات الحياة ، ولكن بتكاتف الجميع ومساعدة المجتمع السوداني والإسلامي والدولي أمكن التغلب على الكثير من الصعوبات ، فكانت خدمة توفير المياه الصالحة للشرب ، تقديم الخدمات الصحية المختلفة ، إقامة العديد من المدارس للتعليم ، تقديم الإغاثات ، توفير المأوى والأمن.

إن جهود المنظمات الطوعية ، أثمرت في إستقرار الأوضاع الإنسانية وإطلاق عملية دمج النازحين ، في المجتمع ونقلهم من نازحين إلى مواطنين بالولاية ، حسب إختيارهم ، فتم تخطيط المدن وفتح الطرق وتوصيل الخدمات المختلفة وكان للمنظمات الدور الكبير ، في عملية الإنتقال بتوفير الخدمات من طارئة ألى خدمات دائمة ، في مناطق المعسكرات أو قرى السلام ، مما أنعكس إيجابا على الإستقرار لهؤلاء المواطنين.

وتعتبر محلية جبل أولياء ، من أكثر المناطق التي شملها إعادة التخطيط ، للكثير من النازحين وبالتالي أصبحوا مواطنين ، لهم كافة الحقوق والواجبات ، فظلت الخدمات المختلفة تتطور

يوماً بعد يوم إلى الأحسن ، من حيث نوعية الخدمات وجودتها ولم تكن المنظمات الطوعية ، بعيدة عن ذلك بل أسهمت مساهمة كبيرة ، في تطوير الخدمات وإنتشارها ومن أبرز ذلك ، خدمات الرعاية الصحية الأولية ، فبعد الروايب كمراكز صحية ، أصبحت مراكز ثابتة ومؤسسة تأسيساً جيداً ، بل حالياً أدخلت نظام الجودة الصحية وإدخال طبيب الأسرة ، بعد المساعد الطبي. فيرى الباحث أن الرعاية الصحية الأولية في ولاية الخرطوم ، قد تطورت تطوراً كبيراً وسارت في خطى أهداف الألفية ، بتوفير الصحة للجميع وبحمد لله أسهمت المنظمات الطوعية ، في تلك الأهداف بما تمثله من جهود كبيرة ، في خدمة المحتاجين بالولاية بل السودان بأكمله.

المبحث الأول الدراسات السابقة

للقوف على عدد من الدراسات السابقة ، في مجالات الخدمات الصحية عموماً والرعاية الصحية الأولية ، خصوصاً في مناطق شبيهة ، بمنطقة الدراسة ، إختار الباحث عدد من الدراسات السابقة فيما يلي أهم ما وقف عليه الباحث من دراسات:-

الدراسة الاولى

الجهود المبذولة من المنظمات الحكومية والطوعية في الرعاية الصحية الأولية بمحافظة الحديدة الجمهورية اليمنية رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة من الطالب محمد عبدالله قاسم الوشلى من جامعة أفريقيا العالمية معهد دراسات الكوارث واللاجئين عام ٢٠٠٦ م .
هدفت الدراسة إلى وصف الوضع الصحى في محافظة الحديدة ودور المنظمات الحكومية والطوعية في تقديم الرعاية الصحية الأولية.

أهم نتائج الدراسة ، أن محافظة الحديدة والتي يغطيها ١٠% من سكان اليمن ، يوجد بها ٢٧٥ مركز ووحدة رعاية صحية عاملة وهذا يمثل ٥٠% من التغطية المطلوبة ، كما إن نسبة ربط الأطباء و الكوادر المساعدة الأخرى إلى عدد السكان يعتبر متدنياً بالمقارنة مع باقى المناطق اليمنية الأخرى ، كما إن الإنفاق على الخدمات الصحية ، يعتبر قليلاً جداً ودور المنظمات الطوعية لا يتجاوز ١٥% من هذا الإنفاق.

ووصى الباحث بوضع خطة شاملة ومتكاملة من قبل وزارة الصحة العامة والسكان مع تفعيل دور المنظمات الطوعية الوطنية والدولية لتنفيذ إستراتيجية الرعاية الصحية الأولية .
العمل على التوأمة بين المنظمات الحكومية والمنظمات الطوعية مع إعطاء المنظمات الطوعية المزيد من الإهتمام والعمل على تقويتها.

رفع وعى المنظمات بتطوير مفهوم العمل الأهلي وأدواره وآلياته والخروج من دائرة الفهم التقليدي.

تقوية الروابط بين المنظمات الطوعية القائمة ، بما يكفل تبادل الخبرات وتجميع الجهود والإتجاه نحو التكامل والتعاون.

تدريب كوادر المنظمات الطوعية ، على آليات العمل الملائمة للأدوار المرتقبة وتحفيزهم وتقديم الدعم المعنوي لهم وتشجيع حركة العمل الطوعي وخاصة في المجال الصحي.

رفع مخصصات القطاع الصحي وخاصة الرعاية الصحية الأولية من الإنفاق العام ورفد المراكز والوحدات الصحية بالكوادر المؤهلة مع إستكمال التاثير والتجهيزات والتمويل الطبي للمراكز الصحية بصورة مستمرة ومنتظمة .

علاقة البحث بالدراسة :

هدف الباحث من هذه الدراسة ، الوقوف على خدمة الرعاية الصحية الأولية في منطقة مشاهة محلية جبل أولياء ، من حيث تشابه مستويات الفقر وحاجة السكان ، لخدمة الرعاية الصحية الأولية ومدى كفاية الخدمة المقدمة ، سواء أكانت من السلطات الحكومية أو المنظمات الطوعية والدور الذي تلعبه هذه المنظمات ، على الرغم من أن الباحث في دراسته يهدف إلى معرفة ما تلعبه المنظمات الوطنية من جهود في تقديم خدمة الرعاية الصحية الأولية ومدى إلتزامها بالخريطة الصحية في المحلية .

الدراسة الثانية :

دور المنظمات الطوعية قى توفير خدمة الرعاية الصحية للنازحين دراسة حالة معسكر السلام أمدردمان ١٩٩١-١٩٩٨ م رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة من الباحثة هالة يوسف محمد من معهد دراسات الكوارث واللاجئين جامعة أفريقيا العالمية عام ٢٠٠١م.

هدفت الدراسة إلى تبيان دور المنظمات الطوعية ، في تقديم الخدمات الصحية المقدمة ومدى إستفادة الشريحة المستهدفة ، من هذه الخدمات وإستعراض أكثر الأمراض شيوعاً في أواسط النازحين.

خلصت الدراسة إلى أن للمنظمات الطوعية دور كبير في تطوير الخدمات بالمعسكرات مثل الخدمات الصحية والإغاثية وإفتتاح مراكز صحية وعيادات يومية ومراكز للتغذية العلاجية وخدمات المياه وإصحاح البيئة وبرامج التثقيف الصحى. ومن أهم توصيات الدراسة :

تطوير المراكز الصحية بإدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة للفحص والتشخيص وتوفير الأدوية التى يعجز النازحين فى الحصول عليها.

تطوير خدمة التثقيف الصحى حتى يكون أكثر فعالية وذلك بإستخدام الوسائل السمعية والبصرية .

علاقة البحث بالدراسة

تحدثت الدراسة السابقة عن المؤسسة الصحية العالمية ودورها فى تقديم الخدمات الصحية والإغاثية المختلفة ، للنازحين فى معسكر السلام بأدرمان وماتلعبه هذه الخدمات من إستقرار للنازحين وما توصل له الباحث من دور للمنظمات الطوعية من جهود كبيرة ، فى تقديم الخدمات الأساسية كان لها الأثر الكبير فى الحد من الأمراض المختلفة وتثبيت النازحين فى المعسكر ، ساهم فى الإستقرار الإجتماعى والأمنى ، علما بأن الخدمات التى تقدمها المؤسسة الصحية العالمية ، تتشابه فى كل مناطق عمل المؤسسة الصحية العالمية والتى تبدأ بخدمة الرعاية الصحية الأولية ومدى التطور الذى حدث فى نوعية وتقديم الخدمة بعد عقد من السنوات والتطور الذى حدث فى الخدمات التى تقدمها المنظمات الطوعية ونسبتها فى تغطية الرعاية الصحية الأولية.

الدراسة الثالثة :

دور المرأة التاموى فى الخدمات الصحية بولاية الخرطوم ١٩٥٠-٢٠٠٠م رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة من الباحث عبدالله على أحمد من معهد تنمية الأسرة والمجتمع جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا عام ٢٠٠٨م.

وهدفت الدراسة لمعرفة دور المرأة التنموى فى الأعمال الصحية المختلفة وماتقوم به من جهود فى تعزيز الصحة وسط المناطق المحتاجة فى ولاية الخرطوم.

وقد خلصت الدراسة لمساهمة المرأة بدور فعال فى التنمية الصحية بولاية الخرطوم وتزداد هذه المساهمة عاما بعد عام ، وإصرارها فى مواصلة تعليمها رغم الصعوبات كان له الأثر الإيجابي فى مشاركتها فى التنمية الصحية.

ووصى الباحث بتأهيل الكوادر النسوية العاملات بالمهن الصحية ، حتى يصلن إلى مستوى متقدم فى العمل الصحى، وإتاحة فرص أكبر للمرأة فى العمل فى المؤسسات الصحية وبرامج التدريب والمنح وإجراء الدراسات اللازمة عن مشاركة المرأة فى التنمية بصفة عامة.

علاقة الدراسة بالبحث

هدف الباحث من إيراد هذه الدراسة لربط التنمية بالعمل الصحى الأساسى ومشاركة المجتمع فى خدمة الرعاية الصحية الأولية والذى تمثل المرأة العمود الفقرى فى عماده كما للمرأة دور أساسى فى الكوادر العاملة بالرعاية الصحية الأولية ، ومن مكونات أنظمة الرعاية الصحية الأولية الإهتمام بالحوامل والمرضعات والأطفال ، حيث نجد أن أغلبية المستفيدين من خدمات المؤسسة الصحية العالمية من هذه الشرائح فى محلية جبل أولياء .

الدراسة الرابعة

بعض آثار التروح الصحية السالبة فى معسكرات النازحين بالسودان - دراسة حالة معسكر ود البشير رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة من الباحثة سارة أحمد عبد الرحمن على من معهد تنمية الأسرة والمجتمع جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا عام ٢٠١٢م.

وهدفت الدراسة إلى

معرفة الآثار والمشاكل الصحية المترتبة على التروح .

إلقاء الضوء على نوعية الأمراض المنتشرة فى معسكرات النازحين

معرفة العوامل والأسباب التى تؤدى إلى تردى الأوضاع الصحية فى مناطق النازحين

تسليط الضوء على أهمية الحد من إنتشار المرض وتردى الحالة الصحية ، لما فى ذلك من تأثير على المجتمعات الأخرى المتأثرة من وجود النازحين قريبا .

وخلصت الدراسة الى النتائج التالية :-

إنشاء المزيد من المراكز الصحية وتزويدها بالإجهزة والمعدات الطبية اللازمة.

تزويد المراكز الصحية العاملة بكادر طبي متخصص وعدم الإكتفاء بالكوادر الصحية المساعدة

الإهتمام بصحة البيئة ونشر الوعى حول أهمية النظافة العامة والشخصية

تسهيل الحصول على المياه النقية النظيفة والمعالجة بطريقة صحية.

نشر الوعى والتثقيف الصحى حول الأمراض البيئية وتلك المنقولة عن طريق العلاقات الجنسية

علاقة الدراسة بالبحث

هدف الباحث من إيراد هذه الدراسة ، حيث تعتبر مراكز المؤسسة الصحية العالمية فى

مناطق كانت مناطق نزوح ساهت المؤسسة الصحية العالمية بدور كبير فى تلافى المشاكل

الصحية السالبة ، فى تقديمها للخدمات الصحية والنتائج التى توصل لها الباحث ما مدى

التطور الذى حدث بعد أن أعلنت الولاية التخطيط ، لكل المعسكرات فى الخدمات الصحية

التي تقدمها المؤسسة الصحية العالمية .

المبحث الثاني أدبيات البحث

العمل الطوعى في السودان قديم يعبر عن إرادة وطنية نابعة من قيمنا الدينية ، الإجتماعية ، موروثاتنا الثقافية ، يسعى للنهوض بمجمعاتنا لمواجهة المشاكل و الصعوبات التي تواجهنا و يحثنا ديننا الحنيف لبذل قيم التكافل و التعاضد و مساعدة الضعيف و نصرته قال تعالى (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء) آل عمران ١٣٣ - ١٤٣ وهذه المفاهيم الإسلامية التي تعبر عن روح العمل الطوعى والإجتماعى يظهر في صور متعددة (تكافل-نصرة- إعانة - كفالات- صحة - تعليم-غوث) ، من أصول عمل الخير (إثابة كل من يقوم بجهد ما في عمل الخير وتوصيله لأهله) فعن رافع بن خديجة قال : سمعت رسول الله (ص) يقول العامل على الصدقة بالحق لوجه الله تعالى كالغازى في سبيل الله عز وجل حتى يرجع) (يوسف القرضاوى، ٢٠٠٧ م ص١٥)

لذلك نشأت مؤسسات العمل الطوعى ، لسد الفجوة في مجالات العمل الإنساني ، الذي يعد الركيزة الأولى للعمل الخيري و يتمثل في تقديم الاغاثة العاجلة ، الخدمات الصحية ، المياه النقية و الخدمات الاجتماعية المختلفة.

(فالعمل الطوعى التطوعى ممارسة إنسانية إرتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ أن خلق الله البشرية) (عبد الرحمن ابودوم ، ٢٠٠٣ م ص ٧) ففي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحض على التطوع والتصدق لنقرأ في كتاب الله :-

(من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) البقرة : ٢٤٥
(الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) البقرة : ٢٧٤

أما الأحاديث فهي بحر زاخر فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: جاء الفقراء إلى النبي (ص) فقالوا : ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلاء، والنعيم المقيم ، يصلون كما نصلى

، ويصومون كما نصوم ، ولهم الفضل من أموال يحجون بها ، ويعتصرون ويجاهدون ويتصدقون . قال (ألا أحدثكم بأمر أن أخذتم به أدركتم من سبقكم ، ولم يدرككم أحداً بعدكم ، وكنتم خير من أنتم بين ظهرائه ، إلا من عمل مثله؟ تسبحون ، وتحمدون ، وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثة وثلاثين) (البخارى ومسلم). إذن العمل الطوعى متنامى رغم التضيق التى تضعه بعض الجهات بحجج وأهية لا أساس لها فى الواقع ، (وتطور مفهوم العمل الطوعى وبرزت على المستوى النظرى فى العلوم الاجتماعية مصطلحات عديدة حول التطوع من بينها المشاركة الشعبية والمجتمعية وبرزت مصطلحات قريبة من مفهوم العمل الطوعى مثل خدمة الفرد وخدمة المجتمع وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع وغيرها من مكونات العمل الطوعى) (عبدالرحمن أحمد عثمان ، ٢٠٠٠م ص ١١) .

من أهم مبادئ العمل الطوعى :-

أ- الإنسانية دون النظر إلى اللون أو الجنس أو القبيلة أو الدين إنما تقدم الخدمة للجميع

سواسية دون محاباة

ب- الطوعية : تقدم الخدمة تطوعاً دون مقابل.

ج - الحياد : يجب ان يكون العمل الطوعى حيادياً دون الإنتماء الى جهة سياسية أو دينية .

د- الجماعية : يتميز العمل الطوعى بأنه تقوم به الجماعة والمجتمع لصالح الإنسانية .

ز- المشاركة : تعني أن يشارك الجميع فى صلب العمل الطوعى .

و- الشفافية: أن يكون عمل المؤسسة أو الجماعة، معروفاً مرئياً ولا أهداف مستترة.

فالمنظمة الطوعية هي محور العملية الإدارية ، التى يمارس من خلالها رسل الإنسانية أعمالهم ، التى تخضع هذه الأعمال للتخطيط و التوجيه و الرقابة و يكون لها أثر كبير وواسع فى حياتنا وذلك لكونها هي الوسائل التى تستخدم (مدحت محمد أبو النصر ، ٢٠٠٧م ص-٥٠) و القواعد التى يستند إليها فى تطوير المجتمع إقتصادياً ، تعليمياً ، صحياً ، سياسياً ، نظراً لأنها تلعب دوراً هاماً فى النمو الإقتصادي ، الإجتماعي ، بما يضمن إستمرارية المجتمع و بقائه.

إذن المنظمة هي إختراع إجتماعي، يساعد الأفراد ، الجماعات و المجتمعات على تحقيق الأهداف بشكل منظم ، جماعي و رشيد في مجتمع أصبح يتغير تغيراً سريعاً و بشكل معقد (المرجع السابق ص ٥١)

فهناك عدة تعريفات للمنظمة نورد بعضاً منها مثل:- (المرجع السابق ص ٥٢)
من منظور سلوكي تعرف المنظمة ،أفها عبارة عن مجموعة سلوكيات الأفراد و الجماعات داخل المنظمة و عمليات التفاعل المتبادل ، و كذلك من منظور إجتماعي هي وحدة إجتماعية هادفة تسعى إلى تحقيق أغراض المجتمع بكفاءة و فاعلية و تحقيق السعادة للأعضاء العاملين فيها و الإهتمام و العناية بالمجتمع ، و من منظور هيكلية هي عبارة عن هيكل تنظيمي رسمي و معتمد مكون من مجموعة من الأدوار بينها علاقات تبادلية.

وأيضا تعريف من منظور وظيفي هي عبارة عن جهاز يؤدي مجموعة من الوظائف المتنوعة و المنتظمة مثل التخطيط و التنظيم و إنتاج السلع و تقديم الخدمات.
من خلال هذه التعريفات يتضح لنا الدور الكبير الذي تنطلق منه المنظمات الطوعية في تلبية إحتياجات المجتمع وتحقيق كثير من آماله و تطلعاته.

إن قانون العمل الطوعي للعام ٢٠٠٦ م يعرف المنظمات الطوعية ، أفها أى نشاط طوعي إنساني، غير ربحي تقوم به أى منظمة طوعية أو خيرية وطنية أو أجنبية مسجلة في السودان ، بهدف تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية والخدمات العامة أو خدمات حقوق الإنسان أو حماية البيئة أو تحسين المستويات الإقتصادية والإجتماعية للمستفيدين وتقوم بتقديم عمل طوعي إنساني في المجالات المذكورة. (قانون تنظيم العمل الطوعي والإنساني ص ٧)

فيرى الباحث أن دور المنظمات الطوعية ، في دفع العمل الإنساني في السودان ، بل في العالم كان له الأثر الكبير في معالجة الأوضاع الإنسانية ، التي كانت في الكثير من المناطق المتأثرة بالأحداث و المشاكل الطبيعية أو بفعل الإنسان ، فالمنظمات الطوعية السودانية تعاملت ، منذ ثمانينات القرن الماضي مع موجات الجفاف و الحروب و الفيضانات و الأمطار و موجات التزوح و اللجوء التي ضربت السودان خلال الفترة السابقة (إن النازحين الذين وصلوا وأستقروا حول العاصمة القومية ، أتوا في شكل مجموعات كبيرة وقبائل متعددة ، حتى فاق

عدددهم سكان الخرطوم الأصليين ومجتمعاتها المستقرة منذ قديم الزمان فأن التركيبة السكانية والإجتماعية قد تغيرت خاصة في المناطق الطرفية) (حسن محمد يوسف ، ٢٠١٢م ص ١١٤) فقامت المنظمات الطوعية بجهود كبيرة في تقديم الخدمات لهم و كان لها الأثر البالغ ، في كفكفت الكثير من الجراحات و تضييد الجروح و إغاثة الملهوف وري ظمأ العطشى كانت تقدم هذه المعونات دون تمييز بين جنس أو لون أو دين أو عرق ، ويرى عبد الرحمن أبودم (أن التطوع هو الفعل الذى يأتيه الفرد بمبادرة ذاتية ، دون إكراه طاعةً وانقياداً سهلاً لنفسه) (أبو دوم ، ٢٠٠٣م ص ٨) إذن هذا الإنقياد من المنظمات ، كان هدفها الشأن الإنساني ومساعدة المحتاجين مما كان له الأثر الفعال ، في إستقبال المزيد من النازحين و اللاجئيين نتيجة للمعاملة الجيدة و الحسنة في تقديم العون الإنساني عموماً وظهر ذلك جلياً في مناطق التروح ، مثل محليات ولاية الخرطوم (جبل أولياء - أم بده - شرق النيل - كرري) ، حيث يرى الباحث أن محلية جبل أولياء ، كانت المعبر الأساسى للنازحين للولاية لأن كل التراعات والمشاكل الطبيعية ، كان أغلبها من ناحية الجنوب والجنوب الغربي و الغرب فأستقبلت محلية جبل الأولياء ، آلاف النازحين الفارين من جحيم الحرب أو الجفاف ، حيث فتحت لهم المعسكرات ودور الإيواء وقدمت لهم مختلف الخدمات لرعايتهم ومساعدتهم والتعامل الإنساني معهم . فكانت للمنظمات الطوعية الوطنية ، السهم الكبير في أستقبالهم وايوائهم وتقديم الخدمات المختلفة لهم، من خلال الأدوار المتميزة لبعض المنظمات الوطنية و كوادرها المتجددة ويمكن الإشارة لبعض المنظمات التي لها السبق والريادة في حقل العون الإنساني في الخرطوم والتي من بينها (منظمة الدعوة الإسلامية - والهلل الأحمر - الوكالة الإسلامية - الجمعية الإفريقية - الجمعية الطبية الإسلامية - أ نا السودان - مجلس الكنائس السوداني) (شرف الدين بانقا ، ٢٠٠١م ص ١٦٢) ، أن التنسيق بين المنظمات الطوعية و السلطات الحكومية ، كان له الأثر البالغ في معالجة الشأن الإنساني ، لهذه الأعداد الكبيرة بالصورة المطلوبة ، فجنبت البلاد الكثير من التهديدات الصحية و الأمنية والسياسية و الإجتماعية و ساعد ذلك في تقديم الخدمات بصورة سلسة و منسقة بين المنظمات و الجهات ذات الصلة حفاظاً على تماسك الأسر والمجتمع و لعبت المنظمات هذا الدور في مناطق الحاجة ، (يتم التنسيق بين كل

الأقسام في القطاع الصحي وبين قادة المجتمع ولجان الإغاثة للقطاعات المختلفة وقطاع الخدمات العامة والمنظمات التطوعية مما يؤدي إلى رفع قدرة المجتمع على الإستجابة في حالات الطوارئ) (إدريس محمد نور، ٢٠٠٦م ص٦٨) ، على هذا الأساس كان التنسيق يتم بصورة كبيرة مما مكن السلطات في المعسكرات ، من تقديم الخدمات بشكل مرضى ، جنب البلاد مخاطر كبيرة كانت محدقة بالوطن ، و يرى شرف الدين بانقا أن التنسيق بين اللجان الصحية و المنظمات الصحية العالمية و الطوعية الوطنية ، قد حقق الكثير من الإحتياجات الطبية اللازمة و قتل من خطورة الأمراض الفتاكة الرئيسية ، كما أن العمل المتواصل بين المؤسسات الصحية التي تأسست في المعسكرات و أصبحت تقوم بعلاج النازحين جعل من معدلات الأمراض ، معدلات عادية و متوسطة و حد من تكرار الموجات الوبائية (شرف الدين ، مرجع سابق ص ٧٦) ، كانت هذه خلال أزمات الترواح المتواصل على محليات ولاية الخرطوم و عندما أستقرت الأحوال و بدأت الولاية بتخطيط المدن التي كانت تأوي هؤلاء النازحين و خططت مناطقهم فأصبحت المنظمات ، تقدم الخدمات الدائمة و المستمرة .

كان للمنظمات الطوعية في محلية جبل أولياء ، النصيب الوافر ، سواء أكان في الخدمات الصحية أو التعليمية أو الإجتماعية ، وبشكل عام يرى الباحث أن مناطق محلية جبل أولياء ، المختلفة كان للمنظمات الطوعية ، دوراً كبيراً في تقديم الخدمات بصفة عامة و الصحية بصفة خاصة ، فلذلك كانت فكرة موضوع البحث ، هل للمنظمات الطوعية أي جهود في تقديم خدمات ، الرعاية الصحية الأولية ، باعتبارها أساس خدمة الصحة لسكان ، محلية جبل أولياء و ما مدى الدور الذي لعبته ، المؤسسة الصحية العالمية، في تقديم خدمة الرعاية الصحية الأولية ، في محلية جبل اولياء و ما هي عدد المراكز الصحية التي تديرها المؤسسة و جهودها في مكونات خدمة الرعاية الصحية الأولية ، هذا ما سيقوم به الباحث من خلال المعلومات و الإحصاءات التي قدمتها المؤسسة الصحية العالمية ، عبر مراكزها في محلية جبل أولياء ، مقارنة مع مراكز المنظمات الأخرى و المراكز الحكومية بالمحلية.

المبحث الثالث الرعاية الصحية الأولية

تعرف منظمة الصحة العالمية ، مفهوم الرعاية الصحية الأولية على أنها :الرعاية الصحية الأساسية القائمة على وسائل علمية وعملية ومقبولة إجتماعياً والتي يقدمها الجهاز الصحي لكافة أفراد المجتمع وعائلاته وبمشاركتهم الكاملة على أن تناسب المجتمعات والحكومات التي تطبقها ، من حيث التكلفة بحيث تحافظ على تطورها ، في كل مرحلة من مراحلها مع مراعاة الإعتماد على الذات وتحديد المشاكل الصحية الخاصة (منظمة الصحة العالمية ، ٢٠٠٠م ص ٥٠) .

وتمثل الرعاية الصحية الأولية ، المستوى الأول لإتصال الأفراد والأسرة والمجتمع وهي المدخل الأساسي للنظام الصحي العلاجي والذي يجعل من الرعاية الصحية أقرب ، مما يمكن لأماكن معيشة وعمل الأفراد، وهي تمثل أول عنصر أساسي لعملية الرعاية الصحية المستمرة، وتشمل مجموعة من الخدمات الأساسية المقدمة ، التي توفر علاجاً ذا تكلفة مردودة الأثر للمشاكل الصحية الهامة لأفراد المجتمع إلى جانب الوقاية من الأمراض وتحسين السلوك الصحي بطريقة متكاملة ومقبولة اجتماعياً مع التركيز على مشاركات الأفراد والمجتمعات المحلية ونتيجة للتطور الكبير في تقديم خدمة الرعاية الصحية الأولية إتجهت منظمة الصحة العالمية ، بما يعرف بطب الأسرة لتغطية الخدمات الصحية الأساسية عقب الإنتهاء من تحقيق هدف الصحة للجميع بحلول العام ٢٠٠٠م الذي قرره مؤتمر المآآآ في الإتحاد السوفيتي سابقا في العام ١٩٧٨م حيث بدأت حركة الرعاية الصحية الأولية من ذلك الوقت .

وترتكز خدمات قطاع الرعاية الصحية والأولية ، على مفهوم طب الأسرة والذي هو إختصاص منفرد بما تفرضه سعة وعمق وتنوع مسؤوليات طبيب الأسرة فهو يبنى على

أساس متخذ من إختصاصات الطب المختلفة ولكنه يكون وحدة واحدة ، متناسقة ملتحمة تجمع بين العلوم الإنسانية والسلوكية من ناحية ومن ناحية أخرى بين العلوم البيولوجية السريرية المعروفة.

تشتمل خدمات الرعاية الصحية الأولية وطب الأسرة على:
علاج الأمراض والمشاكل الشائعة بين كل أفراد العائلة رجالاً ونساءً وأطفالاً.
الإكتشاف المبكر للعديد من الأمراض وذلك عن طريق الكشف العام والكشف الدوري لبعض الفئات وبرامج المسح الطبي الميداني حسب أهمية المشكلة الصحية الموجودة أو المتوقعة.
متابعة وعلاج الأمراض المكتشفة بعد تشخيصها ومنها الأمراض المزمنة مثل إرتفاع ضغط الدم وإرتفاع سكر الدم، والأمراض المعدية مثل التلذات المعوية والإتهابات الرئوية، والأمراض النفسية وبخاصة الأمراض العصبية مثل القلق والمخاوف.
العناية بالأم، قبل وأثناء الحمل، وأثناء وبعد الولادة، لتحقيق المعادلة الصحية المرجوة.
العناية بالطفل، متابعة نموه وتطوره من خلال الزيارات المنتظمة وتسجيل الملاحظات في بطاقة متابعة الطفل السليم، مع تقديم التطعيمات الأساسية للطفل.
إحالة الحالات التي تحتاج إلى عناية خاصة إلى تخصصها المناسب.
والتوعية والتثقيف الصحي وهذه من أهم واجبات طبيب الأسرة خاصة في مجال التعريف أسلوب الغذاء الصحي المتوازن.

مما سبق يتضح أن خدمات الرعاية الصحية الأولية ، تركز على مفهوم طب الأسرة وهي تتميز بالشمولية .بمعنى أنها خدمات وقائية وعلاجية وتطورية وتأهيلية، هذا من حيث نوعية الخدمة، أما من ناحية الممارسة فإن طبيب العائلة هو الطبيب الوحيد الذي يناظر مريضه من أبعاد ثلاثة - البعد العضوي أو الجسدي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي؛ ومما لا شك فيه أن الحالة النفسية والوضع الاجتماعي يلعبان دوراً كبيراً في تشكيل أمراض هذا العصر، كما أن طبيب العائلة يشكل حلقة الوصل التي تنظم العلاقة بين الجهاز الصحي (المقدم للخدمة)،

والمجتمع (المتلقي) ويجعل الخدمة الصحية المقدمة قائمة على أسس واضحة المعالم محددة الأهداف.

أخصائي طب الأسرة حاصل على درجة علمية عليا في إختصاص طب الأسرة. يمتاز بخبرة عالية بأبعادها الثلاثة المعلومة والمهارة والسلوكيات، ومؤهل فنياً لتقديم خدمة صحية شاملة بمحتواها وتخصيصية في مستواها للفرد بكل أبعاده الجسدية والنفسية والاجتماعية والبيئية بغض النظر عن السن والجنس أو العضو المريض أو طبيعة المرض وهي خدمة صحية مستمرة ، للفرد ضمن الأسرة وللأسرة ضمن المجتمع، يستطيع التعامل مع جميع المشاكل الصحية مباشرة ويمكنه الاستعانة بذوي الخبرة والمهارات الخاصة من الزملاء في الاختصاصات الأخرى عند الضرورة ، إنه الطبيب الذي يحمل فوق عاتقه مهمة البحوث الميدانية الموسعة ويقدم النتائج التي تتيح للجهاز الصحي التعرف على المشاكل الصحية الموجودة بالفعل أو المتوقعة مستقبلاً ومن ثم وضع الخطط والبرامج والمشاريع التي تهدف بالنهاية إلى الارتقاء بصحة المواطن. وهكذا فإن طبيب الأسرة هو الطبيب الذي يقدم خدمات الرعاية الصحية الأولية بعد حصوله على شهادة التخصص.

إذن فطب الأسرة هو إختصاص منفرد بما تفرضه سعة وعمق وتنوع مسؤوليات طبيب الأسرة فهو يبنى على أساس متخذ من إختصاصات الطب المختلفة ولكنه يكون وحدة واحدة متناسقة ملتحمة تجمع بين العلوم الإنسانية والسلوكية من ناحية ومن ناحية الإستمرارية ، لضمان دوام تقديم الخدمة الأساسية وكفاءته لصالح صحة ورفاهية الأجيال القادمة. هناك عدة خدمات مقدمة يتمثل مجملها في الآتي:

عيادات طب الأسرة

الطوارئ والخدمات العلاجية

خدمات مكافحة الأمراض المعدية والتطعيمات الأساسية

رعاية الأمومة والطفولة وبرامج الحمل

خدمات صحة الطفل

رعاية كبار السن

المتابعة المنزلية وفق الأنظمة المتبعة
عيادات السكري وهشاشة العظام والربو وغيرها من الأمراض المزمنة
تعزيز الصحة لجميع الفئات العمرية
فحص ما قبل الزواج
العيادات التخصصية
صحة الفم والأسنان والعيون
خدمات التثقيف الصحي والغذائي المصاحبة لعيادات طب الأسرة
عيادات الإقلاع عن التدخين وغيرها من الخدمات الصحية لكن الباحث يرى أن هذه
الخدمات أغلبيتها لا يتم الإلتزام بها في السودان إلا الحزم الثمان المتمثلة في مكونات عناصر
الرعاية الصحية الأولية :-
التثقيف الصحي وتوفير الغذاء - الإمداد الكافي للمياه - رعاية الأم والطفل - التحصين
ضد الأمراض المعدية - علاج الأمراض والإصابات الشائعة - توفير العقاقير الأساسية ،
بالإضافة للصحة المدرسية ، فهذا تم حسب خطة وزارة الصحة بالولاية وتطبيق الخارطة
الصحية يمكن أن يقوم مركز طب الأسرة بكل هذه الخدمات التي أصبحت من المسلمات في
تقديم الخدمات الصحية الأساسية.
تعريفات باللغة الإنجليزية

Primary Health Care Definitions:

- (Essential health care made universally accessible to individuals and acceptable to them, through their full participation and at a cost the community and the country can afford)(Vidya Rtan- 2006 –p3)
- (Primary Health Care incorporates personal care with health promotion, the prevention of illness and community development. The philosophy of Primary Health Care includes the interconnecting principles

of equity, access, empowerment, community self-determination and intersectoral collaboration. It encompasses an understanding of the social, economic, cultural and political determinants of health) (Keleher H- 2001 –p 57)

Primary Health Care (PHC) is a conceptual model which refers to both processes and beliefs about the ways in which health care is structured. PHC encompasses primary care, disease prevention, health promotion, population health, and community development within a holistic framework, with the aim of providing essential community-focused health care (Shoultz & Hatcher, 1997; World Health Organization [WHO], 1978). The cornerstones of PHC are access, equity, essentiality, appropriate technology, multisectoral collaboration, and community participation and empowerment (WHO).

المبحث الرابع الرعاية الصحية في جبل أولياء

الرعاية الصحية في ولاية الخرطوم ، تطورت تطوراً كبيراً خلال العقد الماضي نتيجة للدعم الكبير الذي حظيت به الولاية ، من دعم كبير للخدمات الصحية ، من خلال التقارير و الإحصاءات التي كانت في عام ١٩٩٩ م (د. عبدالله سيداحمد ، ١٩٩٩م ص ٣) ، وكانت تشير إلى ٢٤٠٠٠ نسمة لكل مركز في مناطق الولاية المختلفة و لكن عبر اعتماد سياسة الرعاية الصحية الأساسية كأساس لتقديم الخدمات بالولاية و الإلتزام ببرامج ترقية صحة الأمومة و الطفولة ، حدثت تطورات كبيرة بعد ذلك بالتركيز على هذه الخدمات و جودتها و ضخ أموال ضخمة في سبيل رفع التغطية و الوصول بها لمعدل ١٤ الف نسمة لكل مركز فمن خلال هذه السياسة ، تم اعتماد سياسة المناطق الصحية كإستراتيجية لتفعيل برنامج الرعاية الصحية الأولية و اعتماد سياسة اللامركزية المحددة من قبل الدولة و التجاوب مع المبادرات و البرامج العالمية في مكافحة الأمراض الهامة مثل : الملاريا ، السل ، الإيدز ، شلل الأطفال و زيادة الوصول للخدمات بإنشاء المراكز الصحية و تأهيل الشفخانات و نشر خدمات التحصين الموسع وكذلك خدمات الصحة الإيجابية و تفعيل الصحة المدرسية و تدريب الكوادر العاملة في مجال الرعاية الصحية الأولية ، كل هذه الأصلاحات ساهمت بشكل كبير في توسيع التغطية و جودتها مما كان له الأثر البالغ في تجويد خدمة الرعاية الصحية الأولية ، فإنخفضت نسبة السكان للمركز في العام ٢٠٠٢ م إلى ٢٠ ألف نسمة للمركز الواحد ،

فإنعكس ذلك إيجابياً في خدمة سكان الولاية ، و لم تكن المنظمات الطوعية ببعيدة عن هذا التطور ، فسعت العديد من المنظمات الطوعية لزيادة خدماتها الصحية و توسيع مظاهرها الصحية فأسهمت مساهمة فعالة في إستراتيجية الولاية في دعم الخدمات الصحية ، فحظيت محلية جبل أولياء ، بجزء من هذا الإهتمام من المنظمات و الولاية ، فبحسب إحصاءات الولاية عام ٢٠١٠ م (شاكر عبد الرحمن وآخرين ، ٢٠١٢ ص ١٠) كانت المؤشرات عن أوضاع الصحة في محلية جبل أولياء كالتالي :

يوجد بها عدد ثلاث مستشفيات ولائية و ٤٧ مركزاً للمنظمات و ١٨ مركزاً حكومياً و ٧ شفاخانات تقدم خدمة الصحة في هذه المحلية بمعدل ١٦ الف نسمة لكل مركز مقارنة بالولاية ١٣ الف لكل مركز حيث لا تزال المحلية ، بحاجة لعدد من المراكز حتى تصل بالخدمة لمستوى الولاية .

ومن خلال إستراتيجية الولاية للعام (٢٠١٢ - م - ٢٠١٦ م) تسعى الولاية إلى توسيع تغطية الخدمات الصحية الأساسية وفق المؤشرات:

- * معاونة صحياً لكل أقل من ١٠٠٠ من السكان.
- * وحدة صحة الأسرة من ١٠٠٠ إلى خمسة ألف من السكان.
- * مركز صحة الأسرة في الحضر ١٠ ألف من السكان على بعد ٢ كيلو وفي الريف ٥ ألف نسمة لكل مركز صحي للأسرة في حدود ٣ كيلو.
- * مركز مرجعي لكل ٥٠ ألف نسمة من السكان في مساحة خمسة كيلو .
- * غرفة للتوليد لكل ١٠٠ ألف نسمة .

تسعى هذه الإستراتيجية في نهايتها بالوضع الصحي للتغطية الشاملة التي من خلالها يتم الوصول إلى أي مريض في الولاية ويجد الرعاية الصحية المطلوبة .

أما بمحلية جبل أولياء فبحسب مؤشرات الخطة الإستراتيجية (٢٠١٢ - ٢٠١٦ م) فتبرز الحقائق الآتية في عام ٢٠١٢ م :-

- المراكز الحكومية ٢١ مركز
- مراكز المنظمات ٤٣

• مراكز صحة الأسرة ٥

• مراكز خاصة ٢

المجموع ٧١ مركزاً وعدد السكان ١٠٤٦٧٧٦. بمعدل مركز لكل ١٤٧٤٣ أما التصنيف حسب الخدمات بالمراكز حسب نهاية الخطة عام ٢٠١٦ م (الخطة الخمسية) ولاية الخرطوم ٨٤ مركزاً وحاجة محلية جبل أولياء ، ١٦ مركزاً حسب الخريطة الصحية للولاية عبر هرم يسلسل الخدمات الصحية في محلية جبل أولياء ، يبدأ حسب التسلسل من وحدة طب الأسرة الى المستشفى المرجعي للوصول بالخدمة بنظام الجودة وفق الشكل التالي :

وحدة صحة الأسرة ، ثم مركز صحة الأسرة ، ومركز صحة الأسرة المرجعي ، ثم المستشفى العام والمستشفى المرجعي .

وبالتالي تسعى سلطات وزارة الصحة ومحلية جبل أولياء ، مع شركائها في مجال الصحة والمنظمات الطوعية إحدى أهم مكونات هذه الشراكة ، بالوصول للخدمة للمستوى الذي يلي كل حاجات المحلية من الخدمات الصحية. وأهم مكون لها خدمات الرعاية الصحية الأولية و التحول الى نظام الجودة في الخدمات الصحية بإدخال طبيب الأسرة ورفع مطلوبات تسجيل المراكز الصحية للكادر الطبي بدلا عن المساعدين الطبيين وتحسين بيئة المراكز الطبية ، من حيث التأسيس وتدريب الكوادر ، للوصول بالرعاية الصحية إلى نظام الجودة الشاملة في الخدمات ، حتى ينعم المواطن بخدمات صحية راقية، ومن اهم مطلوبات تحسين جودة الخدمات الصحية في نظم الرعاية الصحية الأولية وعناصرها هي:-

* التوعية الصحية

* التغذية الجيدة

* الإصحاح الأساسي للبيئة

* التحصينات

* الوقاية من الأمراض

* التشخيص للأمراض الشائعة وعلاجها

* توفير العقاقير الأساسية

(توفيق بن أحمد ، ٢٠٠٥ م ص ١٠١)

جهود كبيرة تسعى المنظمات الطوعية ، عبر مراكزها الصحية للوصول للمريض و هو يتلقى للعلاج مفعم بالأمل بشفائه أو تحويله الى المراكز المرجعية من خلال الدائرة الصحية المعنية بإستقباله من الأطراف إلى المركز ، فيرى الباحث أن هذه السياسة سيكون لها الأثر البالغ في تقليل الضغط على المستشفيات الكبرى و تقليل نسبة الفاقد من الوقت والجهد عبر منظومة صحية متكاملة تسعى بإنسان المحلية للتعافي بالسرعة المطلوبة وفق أسس السبل لرعايته.

المبحث الخامس المؤسسة الصحية العالمية

المؤسسة الصحية العالمية ،مؤسسة طوعية وطنية ذات شخصية إعتبارية مقرها الخرطوم ، أنشئت في نوفمبر ١٩٩٥م إستجابة لمجاهة الآثار الناجمة عن الكوارث الطبيعية والحروب الاهلية والتراعات ، وهى تنشط فى مجاهة الأبعاد السالبة فى إطار الصحة والبيئة ، الغوث وقضايا حقوق الإنسان ، كما تهتم بمعالجة أوضاع النازحين واللاجئين وفقراء المدن وذلك بإستنفار كافة الجهود والتنسيق مع الجهات ذات الصلة ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية العاملة فى المجال الإنسانى دعما للتنمية والإستقرار. وتمثل الزراع الإغاثى والصحي لمنظمة الدعوة الإسلامية (عبد العزيز حسن البصير ، ٢٠١١ م ص ١١٨) .

تنشط المؤسسة الصحية العالمية ، فى تقديم الخدمات للمتأثرين من الكوارث الطبيعية وبفعل الإنسان ولها العديد من المراكز الصحية فى ولاية الخرطوم ، جنوب دارفور ، القضارف ، جنوب كردفان وللمؤسسة علاقات واسعة بوكالات الأمم المتحدة بالسودان والمنظمات الدولية والوطنية . كما أنها عضو أصيل فى الشبكات المختلفة مثل الشبكة السودانية لمكافحة الإيدز ، الشبكة الوطنية لإصحاح البيئة ودرء الكوارث ، الشبكة الشبابية الوطنية لدرء آثار المخدرات . كما لها عدد كبير من الاتفاقيات والبروتوكولات ومذكرات التفاهم مع منظمات دولية وإقليمية مثل Emdad foundation – WFP– UNHCR بجنوب أفريقيا ، نقابة أطباء مصر ، الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة بجمهورية مصر العربية ، إتحاد أطباء العرب ، الصندوق الصينى للسلام والتنمية وأطباء عبر القارات .

أهداف المؤسسة الصحية

تهدف المؤسسة الصحية العالمية ، في الإشتراك في المساعي الرامية الى النهوض بالمستوى الصحي والوقاية من الأمراض وذلك بالتركيز على مشروعات التوعية الصحية والإرشادات والتدريب وكذلك إنشاء وإدارة المؤسسات العلاجية و تنظيم خدمات الإغاثة العاجلة لضحايا الكوارث بأنواعها والإهتمام بصفة خاصة بالنازحين واللاجئين والمشردين و تشجيع المجتمعات المحلية للمشاركة في عمليات إعادة التعمير والتنمية و تدريب العناصر اللازمة للقيام بجميع خدمات الإغاثة العاجلة ودرء الكوارث و مساعدة المجتمعات الأكثر فقراً لتحقيق التنمية المستدامة مع الإهتمام الخاص بالمرأة والطفل باعتبارهما مدخل أساسى لتنمية تلك المجتمعات و العمل والبحث على كفالة الحقوق الأساسية للإنسان ، في إطار إحترام المعتقدات والأعراف والثقافات المحلية .

رسالة المؤسسة :

مؤسسة صحية تعمل على تقديم خدماتها الإنسانية للمحتاجين بأسلوب علمي متطور عبر الجودة والإمتهان والتنسيق المستمر تحقيقاً للتنمية والاستقرار .

رؤية المؤسسة :

مؤسسة صحية رائدة يؤمها الجميع ويجدونها عند الحاجة .

تنشط المؤسسة الصحية العالمية ، في مناطق تركر النازحين في داخل وخارج السودان ، الذين تأثروا بالكوارث الطبيعية أو التي نتجت من فعل الإنسان . فعملت على تقديم الخدمات الصحية المختلفة من رعاية صحية أولية ومأوى وتوزيع إغاثة وتوفير المياه الصالحة للشرب وإصحاح البيئة في المعسكرات أو المناطق التي لجأ إليها النازحين سواء كان في الخرطوم - دارفور-جنوب السودان أو خارج السودان كالصومال -كوسوفا - البوسنة والهرسك - النيجر وغيرها من الأماكن التي تأثرت بالتزوح وكذلك للمؤسسة الصحية العالمية ، إتفاقية مع المفوضية السامية للاجئين بالأمم المتحدة UNHCR لتنفيذ البرامج الصحية والإغاثية في معسكرات اللاجئين بشرق السودان ووسطه منذ ١٩٩١م وتستهدف المؤسسة أيضا كل

اللاجئين الذي تأثروا بالكوارث في جميع أنحاء القارة لتقديم الخدمات المطلوبة من إغاثة وعمل صحي .

أما في مجال التدخل في حالة الكوارث ، للمؤسسة الصحية العالمية ، مقدرة كبيرة للوصول إلى مكان الكارثة في وقت وجيز وعند وقوع الكارثة لذلك أنشئت وحدة التدخل السريع حتى تتمكن من تقديم خدمة سريعة وتخفف على المتأثرين من وطئه المعاناة التي حلت بهم وذلك عبر :

تفعيل وحدة الإنذار المبكر والحصول على المعلومة الصحيحة والموثقة و توفير الكوادر الطبية والإغاثية المدرية وإشاعة روح العمل الجماعي والطوعي و توفير مخزون كافي من كل الإحتياجات اللازمة من مواد إغاثية وطبية و إيجاد وسائل إتصال سريعة وذات ساعات تسمح بالوصول لموقع الكارثة بالسرعة المطلوبة و جمع المعلومات والبيانات الأولية من موقع الحدث والتعامل معها لتخفيف الكارثة تجهيز وإرسال القوافل اللازمة لمناطق الحاجة .

وفي مجال العلاقات والإتفاقيات للمؤسسة الصحية تعاون وعلاقات متميزة مع العديد من المنظمات الدولية والإقليمية أرسنها بالإلتزام الصارم بينود الإتفاقيات والتنفيذ الجيد للمشروعات التي تخرج من هذه الإتفاقيات ومنها :

المفوضية السامية للاجئين بالأمم المتحدة ، اليونيسيف ، نقابة أطباء مصر ، الجمعية الشرعية مصر ،

إتحاد الأطباء العرب ، أطباء عبر القارات، صندوق السلام والتنمية الصيني ،جمعية إمداد جنوب أفريقيا ، الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، البرنامج الافريقي للعمى ، الصندوق القومي للتأمين الصحي ، البرنامج القومي لمكافحة العمى ، البرنامج القومي للايدز و البرنامج القومي لمكافحة الملاريا.

كل هذه الإتفاقيات والتعاون مع هذه الجهات يتم تطبيقها في جميع المناطق في داخل وخارج السودان.

المبحث السادس

جهود المؤسسة الصحية العالمية فى محلية جبل أولياء

تدير المؤسسة الصحية العالمية فى ولاية الخرطوم ، عدد ١٠ مراكز صحية تقدم خدمة الرعاية الصحية الأولية فى محليات الولاية المختلفة ، بالتركيز على المناطق الطرفية او مناطق المعسكرات التى تم إنشاؤها للنازحين ومؤخراً تم تخطيطها لتصبح فيما بعد تسمى (قرى السلام) ، أما فى محلية جبل أولياء فتدير المؤسسة الصحية العالمية المراكز التالية :-

مركز مايو : أو ماندلا تم تأسيس المركز فى العام ١٩٩٢م حيث أنشأ هذا المركز نتيجة لعمليات النزوح التى أتت من الولايات الجنوبية ، فى ذلك الوقت أو من دولة الجنوب حالياً لتقديم الخدمات الصحية فى المعسكر عبر المواد المحلية وتطويراً وتحسيناً للخدمات الصحية ، تمت إعادة تشييده بالمواد الثابتة وتأسيسه ونوفير كل الخدمات المختلفة من خدمات الرعاية الصحية الأولية وحفر بئر للمياه وتركيب صهريج لتوفير خدمة المياه النقية، وأنشئت الامم المتحدة مركزاً للفحص الطوعى للإيدز لما تشكله المنطقة من خطر داهم لانتشار الإيدز نسبة لكثرة السكان ونسبة الأمية العالية وسطهم وكذلك العادات السالبة فى اوساطهم ، ويعد مركز ماندلا من أكثر المراكز فى محلية جبل أولياء ، من حيث عدد المترددين على المركز فى خدمة الرعاية الصحية الأولية حسب إحصاءات محلية جبل أولياء ، ولازال المركز يقدم هذه الخدمات فى منطقة لم يتم التخطيط فيها حتى الآن ولكن بعد رحيل مواطنى دولة الجنوب ظلت مجموعات من النازحين من مناطق النزاعات فى السودان مثل دارفور وجنوب كردفان

النبل الأزرق ومنطقة أبيي وبعض مناطق الإضطرابات في ولايات السودان الأخرى التي تسكن في هذه المنطقة.

مركز الإنقاذ : يقدم خدمات الرعاية الصحية الأولية لمواطني منطقة الأزهرى وهم خليط من الجماعات التي تم ترحيلهم من منطقة (عشش فلاتة) ومستحقى الخطة الإسكانية في المنطقة ، ويعد المركز من مراكز طب الأسرة التي تدار بواسطة كوادر صحية من الأطباء تطويرا لخدمة الرعاية الصحية الأولية حسب خريطة المحلية الصحية .

مركز الفتح شرق : تم تأسيسه عام ١٩٩٢م يقع في معسكر جبل أولياء ، للنازحين الجنوبيين يقدم هذا المركز خدمة الرعاية الصحية الأولية لسكان المنطقة الذين نزحوا إليها وأغلبهم من دولة جنوب السودان وظل المركز يقدم خدماته الصحية حتى ترحيل النازحين إلى دولة جنوب السودان وتم إغلاق المركز في نهاية ٢٠١١ لقلة التردد .

مركز الشهيد عبد السلام سليمان : يقع في منطقة دار السلام مربع ٦ بعد تخطيط المنطقة وتحويلها لمربعات (دار السلامات) إستلمت المؤسسة الصحية العالمية هذا المركز وتم تأهيله وتأسيسه لتقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية لسكان المنطقة وتوفير الكادر الطبي والكوادر المساعدة الأخرى والعمل وفق خريطة المحلية الصحية كمركز لطب الأسرة .

مركز سوبا المزارع : يقع في منطقة سوبا المزارع وهى من المناطق التي كان بها نازحين من مناطق الإضطرابات الذين سكنوا بها فأنشأ المركز لتقديم الخدمة (الرعاية الصحية) للنازحين وعند إنشاء المركز كانت المنطقة عشوائية وغير مخططة رغم إن المركز مؤسس بالمواد الثابتة لكن التخطيط ٢٠١٢م أخذ جزءاً من سور المركز مما أدى الى إيقاف الخدمة في المركز مؤقتا في عام ٢٠١٣ وحاليا تم إعادة بناء السور وسيواصل تقديم الخدمات كالمعتاد في العام ٢٠١٤م. هذه هى المراكز التي تديرها المؤسسة الصحية العالمية ، في محلية جبل أولياء وتقديم خدمة الرعاية الصحية الأولية بل وأصبحت حسب توجيهات وزارة الصحة ولاية الخرطوم تدار كل هذه المركز بواسطة أطباء أو بما يعرف بطبيب الأسرة، وانتقلت المؤسسة الصحية بكل هذه المراكز من خدمة (ج) الى الخدمة (ب) او من التسجيل من المساعدين الطبيين الى

التسجيل بالكادر الطبي ثم الإلتزام والوفاء بكل الشروط التي وضعتها وزارة الصحة بولاية الخرطوم ، متمثلة في إدارة المنظمات ، بتسجيل المراكز وجودة تقديم الخدمات الصحية في مجال الرعاية الصحية الأولية ، هذا بالإضافة للخدمات الإضافية التي تقدمها المؤسسة الصحية العالمية ، المتمثلة في برامج إصباح البيئة والمحاضرات والندوات المعنية بالمحافظة على صحة الإنسان وتدريب الكوادر العاملة في مجال إصباح البيئة والبيانات التالية ، توضح ما قامت به المؤسسة الصحية العالمية وعدد المستفيدين من خدمات الصحة المختلفة غير الرعاية الصحية الأولية:-

جدول رقم (١) يوضح الخدمات التي قدمتها المؤسسة الصحية العالمية في محلية جبل أولياء من خدمات صحية غير الرعاية الصحية الأولية مثل اصباح البيئة وامراض الإيدز ، الملاريا ، السل والعيون .

العام	عدد المستفيدين
٢٠٠٨م	٢٣١٢٨٤
٢٠٠٩م	١٥١٦٦٤
٢٠١٠م	٢١١٨٣٢
٢٠١١م	٥٦٦٤٥
٢٠١٢م	٤٧٦٠٨

المصدر المؤسسة الصحية

كما قامت المؤسسة الصحية العالمية ، بتنفيذ حملات متعددة في البرامج القومية المختلفة في مجالات الإيدز ، الملاريا ، السل ومكافحة العمى ، ففي مجال الإيدز يوجد مركز مانديلا للإرشاد النفسي والفحص الطوعي ، حيث يقدم المركز خدمات الفحص الطوعي وتقديم الإرشاد النفسي والتنبيه بمخاطر المرض وكيفية البعد عن مسببات المرض والإستعانة بالدعاة والمرشدين النفسيين للتحذير بمخاطره وكيفية التعايش معه دون أضرار للآخرين في حالة إكتشاف المرض كما تقوم المؤسسة الصحية بالندوات والمحاضرات العامة في أماكن التجمعات والأسواق للتنبيه بمخاطر هذا المرض الفتاك.

كما تقوم المؤسسة الصحية العالمية ، في مجال مكافحة الملاريا عبر إصحاح البيئة وعمليات الرش الناقل للبعوض وتوزيع الناموسيات والفحص المعملى و صرف الدواء المجاني وإقامة المحاضرات التي تساهم في الحد من خطورة الملاريا ، كما قامت أيضا في مجال مكافحة السل بتقديم المحاضرات والندوات عبر مثقفيتها بالتحذير بمخاطر المرض وتدريب الكوادر الصحية لكيفية التعامل مع المصابين بهذا المرض والحد من إنتشاره.

ايضا قامت المؤسسة الصحية العالمية ، بجهد مقدر في برامج مكافحة العمى عبر المخيمات والأيام العلاجية مستفيدة من الشراكات المختلفة ، التي تتميز بها المؤسسة الصحية العالمية ، كما قامت بجهود مختلفة في مجالات الصحة المدرسية بتوفير شنتط للإسعافات الأولية للمدارس الطرفية ، في محلية جبل أولياء وتدريب المعلمين في كيفية التعامل مع الحالات الطارئة ، كذلك ساهمت في مكافحة مرض البلهارسيا وحملات التحصين المتواصلة عبر متطوعيها في حملات الشلل والحصبة والروتا وغيرها من البرامج المختلفة التي تصدرها وزارة الصحة بالولاية .

إجراءات الدراسة ومنطقة الدراسة

تمهيد :

من خلال البحث والتقصى بهدف الوصول إلى النتائج ، التي يتوقعها الباحث وبما أن الدراسة تهدف للوصول للنسبة التي تقدمها المنظمات وبين مستويات الخدمات ، التي تقدمها المراكز الحكومية والمنظمات الطوعية والمؤسسة الصحية العالمية في خدمة الرعاية الصحية الأولية ، في محلية جبل أولياء ، وتتطلب الإلتقاء بالمسؤولين عن هذه الجهات ، في وزارة الصحة بولاية الخرطوم والرعاية الصحية بمحلية جبل أولياء وعدد من المنظمات والشبكات الصحية والمسؤولين في المؤسسة الصحية العالمية . رأى الباحث مقابلتهم و أن يصمم عدد من الأسئلة ، التي يتم طرحها عليهم لمعرفة مدى الدور الذي تلعبه المؤسسة الصحية العالمية ، في تقديم خدمة الرعاية الصحية الأولية ، في محلية جبل أولياء وكذلك جهود المنظمات الطوعية عموماً، في ذلك والمراكز الحكومية وماتقدمه من جهود ، كما قام الباحث بزيارات عدة لوزارة الصحة بولاية الخرطوم ، ومحلية جبل أولياء ، ورئاسة المؤسسة الصحية العالمية ، وعدد من مراكزها في محلية جبل أولياء ، للوقوف على نوعية الخدمة المقدمة ميدانياً ، والوصول للمعلومات الأحصائية من الوزارة والمحلية والمؤسسة الصحية العالمية .

إعتمد الباحث أداة المقابلة كأداة لجمع المعلومات من مصادرها الأولية للبحث وقام بمقابلة عدد من الخبراء لقراءة دور المؤسسة الصحية العالمية من وجهة نظرهم ، كما اعتمد على الملاحظة عن كيفية تقديم الخدمات الصحية التي تقدمها المؤسسة الصحية العالمية من خلال زيارته لمركزى المؤسسة فى كل من مايو والإنقاذ .

مجتمع الدراسة

محلية جبل أولياء تقع محلية جبل أولياء بجنوب الخرطوم وهي مشتركة مع محلية الخرطوم وهي تضم مناطق الكلاكلات ووحدة الازهري والنصر ووحدة جبل أولياء وتمتد جنوباً حتى حدود ولاية النيل الأبيض حتى محلية الخرطوم شمالاً .

الموقع

تبلغ مساحة المحلية ٦١٥ كم مربع

السكان

عدد السكان يبلغ حسب عام ٢٠١٢ م ١٠٤٦٧٧٧ نسمة حسب سجلات وزارة الشؤون

الإقتصادية ولاية الخرطوم

تمارس المحلية سلطاتها وفق قانون الحكم المحلي للعام ٢٠٠٧ م عبر سبع إدارات وهو الهيكل

التنظيمي للمحلية وهي :

- الإدارة العامة للشئون الإدارية والخدمة المدنية.

-الإدارة العامة للشئون المالية والتنمية الإقتصادية .

-الإدارة العامة للشئون الإجتماعية والثقافية والشباب والرياضة والإعلام.

-الإدارة العامة للشئون التعليمية .

-الإدارة العامة للزراعة والثروة الحيوانية والسمكية.

-الإدارة العامة للتخطيط و التنمية العمرانية .

- الإدارة العامة للشئون الصحية والبيئة.

- تتألف المحلية من أربع وحدات إدارية:-

-وحدة الكلاكلات الإدارية .

-وحدة الإزهرى .

-وحدة الجبل الإدارية .

-وحدة النصر الإدارية .

هذه الوحدة تم تمكينها بصورة تسمح لها بأداء دورها ، تجاه المواطنين إذ يوجد بالوحدة مستشار قانوني ولها لجنة أمن فرعية ومدير تعليم وبقية الإدارات الأخرى.

مدراء الوحدات الإدارية مراقبين في حكومة المحلية .

بالمحلية عدد ٢٤٩ لجنة شعبية ، لكل قطاع منسق كل هذه تلتقي ، عند رأس الهرم المنسق العام للجان الشعبية وعدد القطاعات ٩ قطاعات .

تعتبر محلية جبل أولياء من أكثر المحليات في ولاية الخرطوم ، بما عدد من النازحين نسبة لوجودها في منطقة عبور النازحين من الكوارث ، في غرب السودان وجنوبه ، مما يشكل ضغطا على الخدمات المختلفة في المحلية وبالتالي تصبح عرضة للتدهور الكبير في هذه الخدمات ، مما يجعل حتمية دخول جهات مختلفة لتغطية هذا النقص ، ومن تلك الجهات المنظمات الطوعية ، فلذلك إختار الباحث هذه المنطقة للعمل الكبير الذى تقدمه المنظمات ، في شتى الخدمات الإنسانية وخاصة الرعاية الصحية الأولية ، وما تقدمه المؤسسة الصحية العالمية ، من خدمات في مناطق المحلية المختلفة وبالأخص خدمات الرعاية الصحية الأولية.

منهجية الدراسة

ولمعرفة رأى المختصين والخبراء ، في الدور الذى تقوم به المؤسسة الصحية العالمية ، خاصة والمنظمات الطوعية الوطنية بصفة عامة ، قام الباحث بطرح خمس عشرة سؤالاً ، على عدد من المختصين والخبراء في الأجهزة الرسمية والشعبية والمشتغلين بالرعاية الصحية الأولية في المؤسسة الصحية العالمية والشبكات المعنية بالرعاية الصحية الأولية ، حيث إستطلع الباحث المدير التنفيذى للمجلس السودانى (إسكوف) ومفوض العمل الإ نسانى بولاية الخرطوم ، مدير المنظمات بوزارة الصحة بولاية الخرطوم ومسئولة المنظمات الوطنية بإدارة المنظمات بوزارة

الصحة ولاية الخرطوم ومدير الرعاية الصحية بمحلية جبل أولياء وعدد من منسقة الإدارات بالمؤسسة الصحية العالمية ورئيس شبكة منظمات الصحة بالولاية وشبكة محلية جبل أولياء وبعض أعضاء اللجان الشعبية بالمنطقة وفيما يلي ملخص ما تم جمعه من معلومات والإجابات التي تمت على الأسئلة المطروحة:-

إتفق أغلبية المستطلعين على معرفتهم بأنشطة المؤسسة الصحية العالمية وما تقوم به من خدمات مختلفة في داخل السودان أو خارجه ، خاصة خدمات الرعاية الصحية الأولية وجهودها وسط الشرائح الضعيفة من نازحين ولآجئين والفقراء في الأطراف.

يرى الجميع أن المؤسسة الصحية العالمية ، قامت بجهود كبيرة لمساعدة المحتاجين للخدمات الصحية وخاصة خدمات الرعاية الصحية الأولية ، في كل مناطق عملها وإتفق الأغلبية أن محلية جبل أولياء ، حظيت بخدمات كثيرة ومتنوعة أسهمت بصورة كبيرة ، في إستقرار المترددين على مراكزها التي تقع أصلا في الأطراف البعيدة ، في المحلية ذلك لأهم الأكثر حاجة للخدمات الصحية.

إن المؤسسة الصحية العالمية ، تقدم خدمات الرعاية الصحية الأولية ، من عيادات ومعامل وتوفير دواء وقبالة وغيرها ، شهد لها الأغلبية أن مراكزها ملتزمة بما تقره السلطات الصحية من لوائح ونظم من أجل تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية .

إتفق أغلبية الذين وجهت لهم الاسئلة ، أن الخدمات التي تقدمها المؤسسة الصحية العالمية ، في محلية جبل أولياء ، لا تغطي كل حاجات المحلية لأنها تعتبر الأعلى كثافة للسكان والأكبر مساحة ، لذلك تحتاج لعدد كبير من المراكز الصحية حتى تغطي كل مناطق الحاجة.

نعم تقدم الخدمات الصحية المطلوبة ، كانت إجابات الجميع من خلال مراكزها المنتشرة في محلية جبل أولياء وفق النظم المعمول بها في وزارة الصحة بولاية الخرطوم .

يرى البعض أنها شاملة وكافية في حين الآخريين أنها تقدم الحد الأدنى من حزم الرعاية الصحية الأولية ، الثمانية وهي العيادة والمختبر والتحصين والأدوية والحوامل والتغذية و التمريض

والتثقيف الصحى فى حىن أن هناك خدمات الأسنان والعيون لا تقدمها مراكز المؤسسة الصحىة العالمىة وهى الحزم الكلىة لخدمة الرعاىة الصحىة الأولىة.

الكوارد العاملة فى المؤسسة الصحىة العالمىة ، قاءرة على أداء الخدمة فى مجال الرعاىة الصحىة الأولىة ، وفق شروط وزارة الصءة الإءءاءىة والولائىة والمجالس الطبىة الءى تعطى شءاءاء مزاولة المهنة المءءدة فى مراكز المؤسسة الصحىة العالمىة وءكمل المؤسسة الصحىة ، النفص فى الخبراء بالءوراء الءءربىىة المءواصلة لءقءدم خدمات مقبولة للمءءاءىن.

الأغلبىة ترى أن هناك ءور كبرى للسلءاء الصحىة ، فى مءلىة ءبل أولىاء فى الإشراف والمراقبة وءنسقىء الخرىطة الصحىة بىنها والمنظماء الطوعىة حرصا من الءمىع على الإءءمام بصءة الإنسان من ءلال الءطبىق الصارم للنظم والءوءىهءاء ، من المنطقه الصحىة وإءارة المنظماء بوزارة الصءة بولایة الخرطوم وفرق الإشراف الصحى والمنسقىن الصءىن فى المنظماء الطوعىة ، كل هذه المنظومة ءقوم بالءنسقىق فىما بىنها ءءى ءنفء الخرىطة الصحىة فى مءلىة ءبل أولىاء بالشكل المءلوب.

إن نسبة ما بىن ٦٠% إلى ٨٠% ما ءقءمه المنظماء ، من خدمات الرعاىة الصحىة الأولىة ، فى مءلىة ءبل أولىاء ، عبر مراكزما المءءشرة فى أرجاء المءلىة المءءلفة ، مقارئة ما ءقءمه المراكز الءكومىة من خدمات الرعاىة الصحىة الأولىة .

نسبة ما بىن ١٠% إلى ١٥% ما ءقءمه مراكز المؤسسة الصحىة العالمىة ، من خدمات الرعاىة الصحىة الأولىة ، فى مءلىة ءبل أولىاء ، مقارئة بالمراكز الكلىة الءى ءقءم الءءمة فى المءلىة ءاصة فى مناطق ءزوح ، ءاء الكءافة العالىة ءىء ءءء هناك مراكز من مراكز المؤسسة الصحىة ءرءءها الءومى أكثر من مسءشفىاء مءل مركز مانءلا فى منطقه ماىو.

بىرى الأغلبىة أن أغلبىة مراكز المنظماء ، لا ءعمل بنظام الءوءة الصحىة المءلوبة ، نسبة لأن هذه المراكز أنءءء ، أصلاً فى مناطق نزوح أو مناطق فقىرة ، ءىر مءءطة فى أزمان سابقة ، ولكن بعء إعاءةء الءءطىط وإعاءة بناء أغلبىة مراكز المنظماء بالبناء الءابء ، ألزءمء وزارة

الصحة بولاية الخرطوم ، كل المراكز في الولاية بالخريطة الصحية الجديدة ، التي تهدف من خلالها بالالتزام بنظام الجودة الصحية الشاملة .

إتفق الجميع بأن للمؤسسة الصحية العالمية ، أنشطة أخرى غير الرعاية الصحية الأولية ، مثل مكافحة الأمراض القومية وإصحاح البيئة و الطوارئ والقوافل الإغاثية ، التي تقدمها في مراكزها الصحية أو في المناطق ذات الحاجة ، سواء أكانت في الأحوال العادية أو عند حدوث الكوارث.

يرى البعض أن هناك نواقص، في خدمات المؤسسة الصحية العالمية ، مثل التدريب المستمر للكوادر وتحديث الأجهزة الطبية والوصول إلى العشر حزم لخدمة الرعاية الصحية الأولية و تأهيل المراكز بالصورة المطلوبة ، حتى تؤدي دورها بالشكل المطلوب .

مزيداً من تطوير تقديم خدمات صحية متميزة ، إقترح البعض على المؤسسة الصحية العالمية ، بتعميم نظام ضبط الجودة الصحية ، في مراكزها بالإضافة لتدريب الكوادر الصحية وتوفير الأجهزة الطبية المتطورة. لزيادة كفاءة الرعاية الصحية الأولية في محلية جبل أولياء ، إقترحوا أن يتم تنفيذ الخريطة الصحية للمحلية للوصول بنسبة التغطية المطلوبة وذلك عبر بناء مراكز صحية جديدة وتأسيسها بالأجهزة والمعدات الطبية المتطورة ورفدها بالكوادر الطبية المؤهلة ، وأن يحكم التنسيق بين المنظمات الطوعية والسلطات الصحية بالمحلية وتحسين بيئة العمل الصحي والمحافظة على الكوادر.

ولتكملة البيانات والإحصاءات والمعلومات عن دور المؤسسة الصحية العالمية ، في خدمة الرعاية الصحية الأولية ، ذهب الباحث عبر خطاب من كلية الدراسات العليا إلى وزارة الصحة بولاية الخرطوم ومحلية جبل أولياء والمؤسسة الصحية العالمية للحصول على التقارير الدورية لسنين الدراسة وكل الإحصاءات اللازمة وعملية التحليل اللازم ومعرفة النسب التي إفترضها الباحث من أن المنظمات الطوعية تقدم خدمات صحية كبيرة، في منطقة الدراسة وذلك عبر الجداول والبيانات التالية :

جدول رقم (٢) يبين إحصائية بعدد السكان و المراكز والمتريدين في العام ٢٠٠٨ م

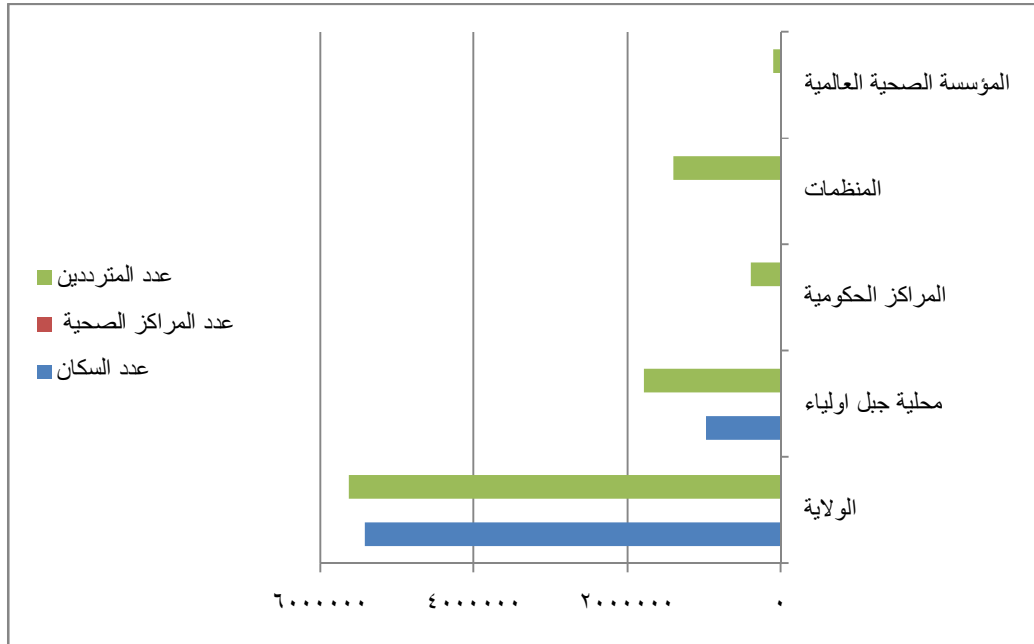
الجهة	عدد السكان	عدد المراكز	عدد المتريدين	النسبة
-------	------------	-------------	---------------	--------

		الصحية		
	٤٩٧٤٣٦٠	٤٠١	٥٢٧٤٣٢١	الولاية
%١٠٠	١٥١٢١٢٣	٦٦	٩٤٢٤٢٩	محلية جبل أولياء
%١٢	188065	18		المراكز الحكومية
%8٨	١٣٢٤٠٥٨	٤٨		مراكز المنظمات
%7	٩٦٥٠٨	٤		المؤسسة الصحية العالمية

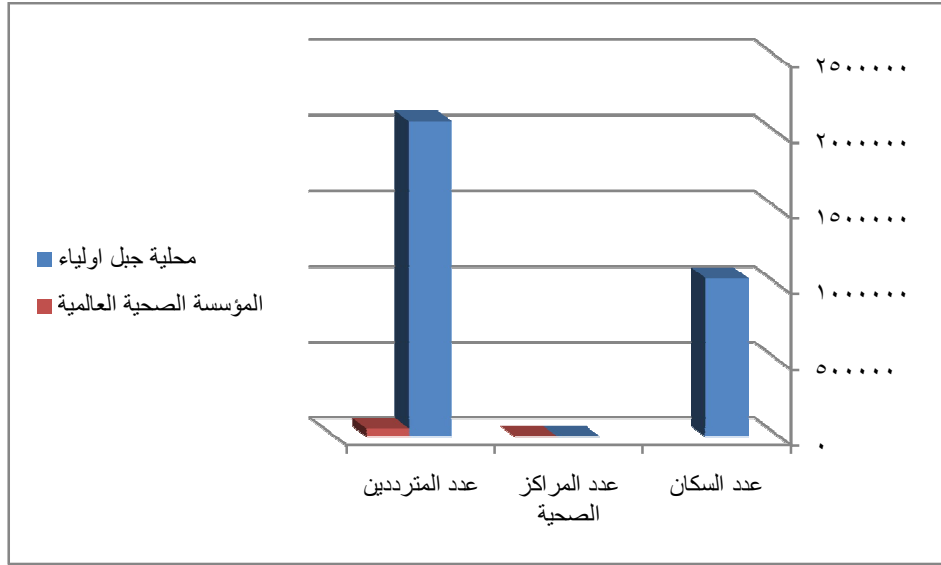
علماً بأن نسبة عدد المترددين في المحلية تمثل نسبة ٢٧% من المترددين في الولاية
المصدر الباحث

الرسم البياني رقم (١)

إحصائية بعدد السكان و المراكز و المترددين في العام ٢٠٠٨م



المصدر الباحث



المصدر الباحث

فيتضح لنا من خلال الجدول رقم (٢) والرسومات البيانية رقم (١) أن المنظمات تحظى بنسبة ٨٨% من عدد المترددين على المراكز الصحية في محلية جبل أولياء ، وتقدم المؤسسة الصحية العالمية ، مانسبته ٧% من جملة المترددين في المحلية من جملة مترددي المنظمات ، ومانسبته ٦% من عدد المترددين في المحلية كلها خلال عام ٢٠٠٨ م ، ونسبة ٧٢% من المراكز في محلية جبل أولياء تتبع للمنظمات ونسبة ٨% من مراكز المنظمات تتبع للمؤسسة الصحية العالمية، خلال عام ٢٠٠٨ م وبالتالي تؤكد فرضية أن المنظمات الطوعية تقوم بدور كبير في تقديم الخدمات الصحية بمحلية جبل أولياء.

جدول رقم (٣) يبين إحصائية بعدد السكان و المراكز و المترددين في العام ٢٠٠٩ م

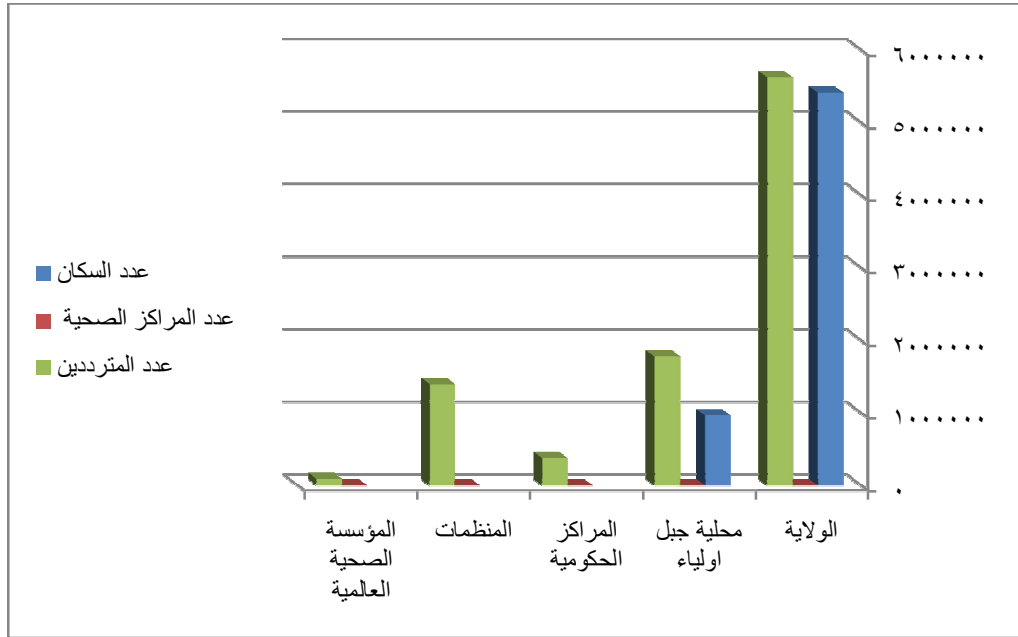
الجهة	عدد السكان	عدد المراكز الصحية	عدد المترددين	النسبة
الولاية	٥٤١٤٦١٨	٤٠١	٥٦٢٤٣٧٧	
جبل أولياء	٩٦٧٤٩٨	٦٦	١٧٧٦٥٣٥	١٠٠%
المراكز الحكومية		18	379.30	٢١%
مراكز المنظمات		٤٨	١٣٩٧٥٠٥	٧٩%
المؤسسة الصحية		٤	٩٠٣٤٥	6%

المصدر الباحث

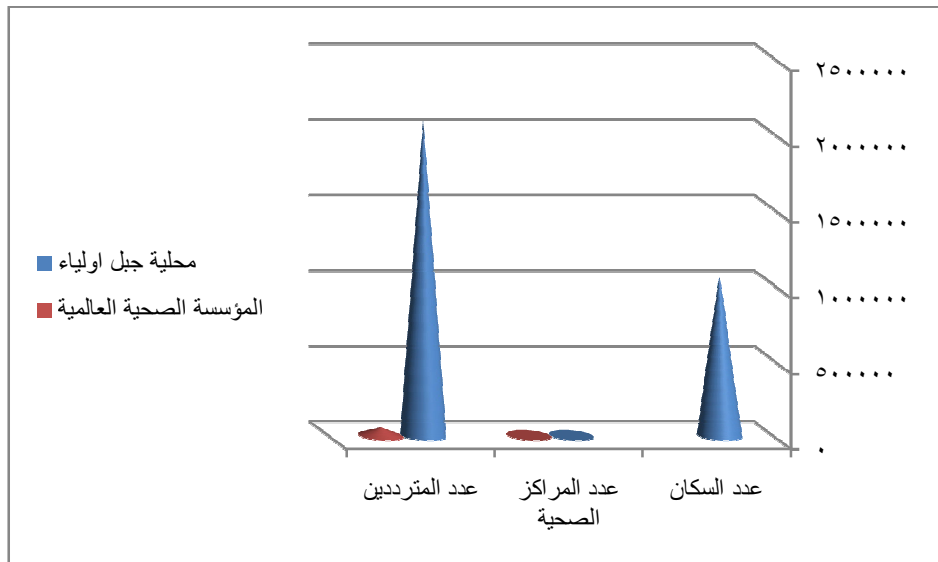
علما بأن نسبة عدد المترددين في المحلية تمثل نسبة ٣١% من المترددين في الولاية. المصدر الباحث

الرسم البياني رقم (٢)

إحصائية بعدد السكان و المراكز و المترددين في العام ٢٠٠٩م



المصدر الباحث



المصدر الباحث

من إحصاءات عام ٢٠٠٩ م، والجدول رقم (٣) والرسومات البيانية رقم (٢) يتضح للباحث أن هذه النسب الكبيرة في عدد المراكز و المترددين على خدمات الرعاية الصحية الأولية حيث تقدم المنظمات مانسبته ٧٩% من جملة المترددين في المحلية ، وتقدم المؤسسة الصحية العالمية ،

مانسبته ٦% من جملة مترددي المنظمات الطوعية البالغ عددهم عشرون منظمة ، أما نسبة المراكز فهي كما كانت عام ٢٠٠٨ م ، هذا ما يدل على الإفتراضات التي وضعها الباحث بأن المنظمات الطوعية ومن بينها المؤسسة الصحية العالمية تحوز على نسبة مقدرة من خدمات الرعاية الصحية الأولية في محلية جبل أولياء.

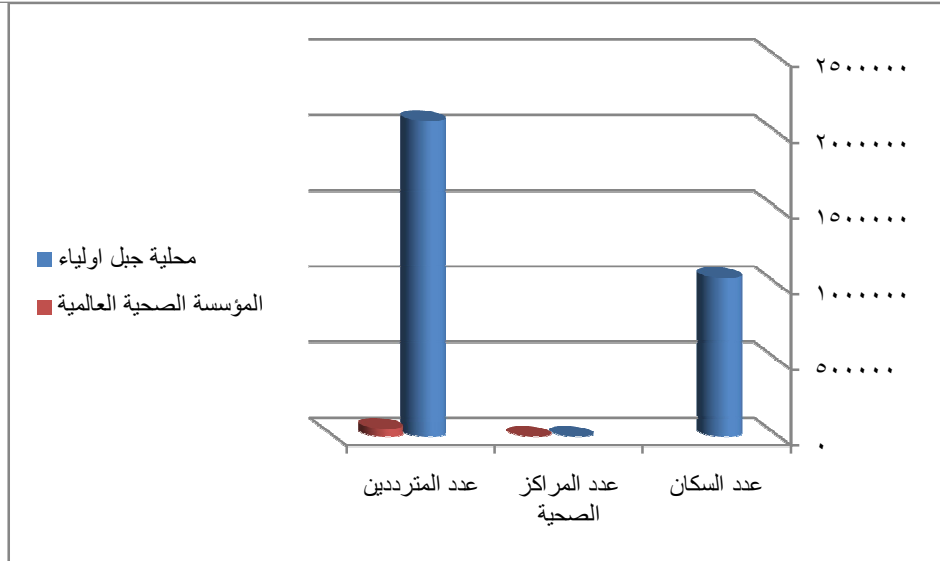
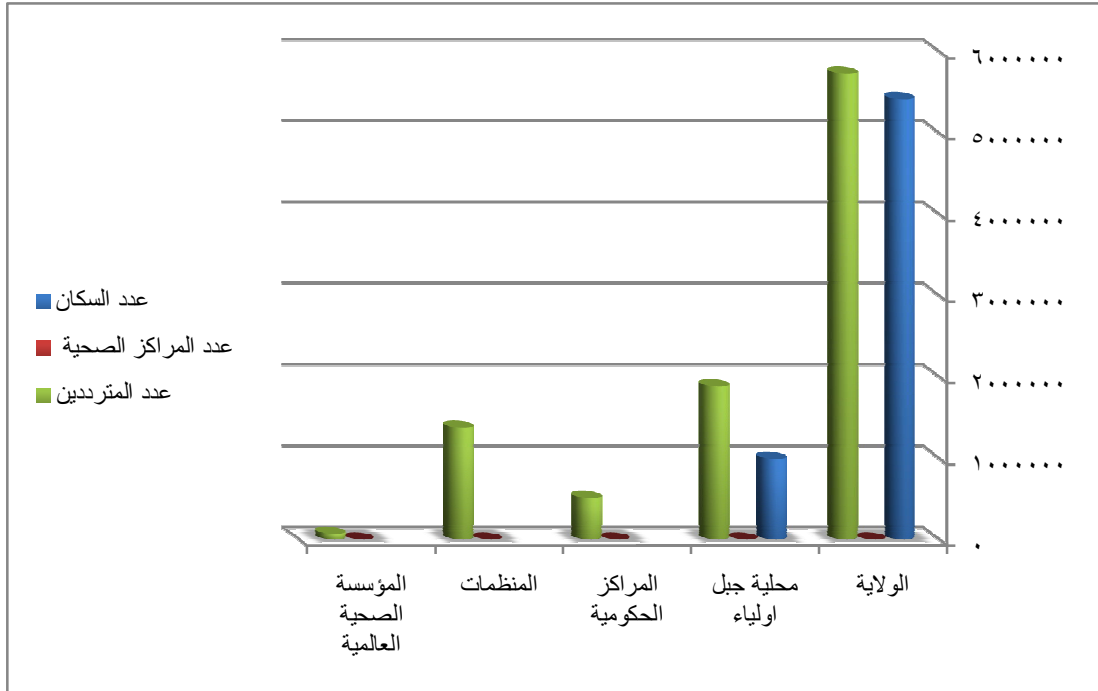
جدول رقم (٤) يبين إحصائية بعدد السكان و المراكز والمترددين في العام ٢٠١٠ م

الجهة	عدد السكان	عدد المراكز الصحية	عدد المترددين	النسبة
الولاية	٥٤١٤٦١٨	٤١١	٥٧٢٧١٩٨	
محلية جبل أولياء	٩٩٣٢٣٣	٦٥	١٨٨٤٥٤٥	١٠٠%
المراكز الحكومية		18	510788	٢٧%
مراكز المنظمات		٤٧	١٣٧٣٧٥٧	٧٣%
المؤسسة الصحية		٤	٧٢٨١١	5%

علما بأن نسبة عدد المترددين في المحلية تمثل نسبة ٣٢% من المترددين في الولاية . المصدر الباحث

الرسم البياني رقم (٣)

إحصائية بعدد السكان و المراكز والمترددين في العام ٢٠١٠ م.



المصدر الباحث

من خلال التحليل النسبي للعام ٢٠١٠ م والجدول (٤) والرسومات البيانية رقم (٣) يتضح للباحث أن نسبة ٧٣% من المترددين كانوا في مراكز المنظمات ، وأن المؤسسة الصحية العالمية ، قدمت مانسبته ٥% من العدد الكلي لمترددي المنظمات ومانسبته ٣% من العدد الكلي للمترددين في المحلية . أما من حيث عدد المراكز فنجد أن المنظمات تحوز على نسبة ٧٢% من مراكز المحلية ، والمؤسسة الصحية على ٨% من مراكز المنظمات ونسبة ٦% من جملة المراكز

الصحية في الولاية وهذا يؤكد فرضية الباحث أن للمنظمات دور ملحوظ في تقديم خدمة الرعاية الصحية الأولية.

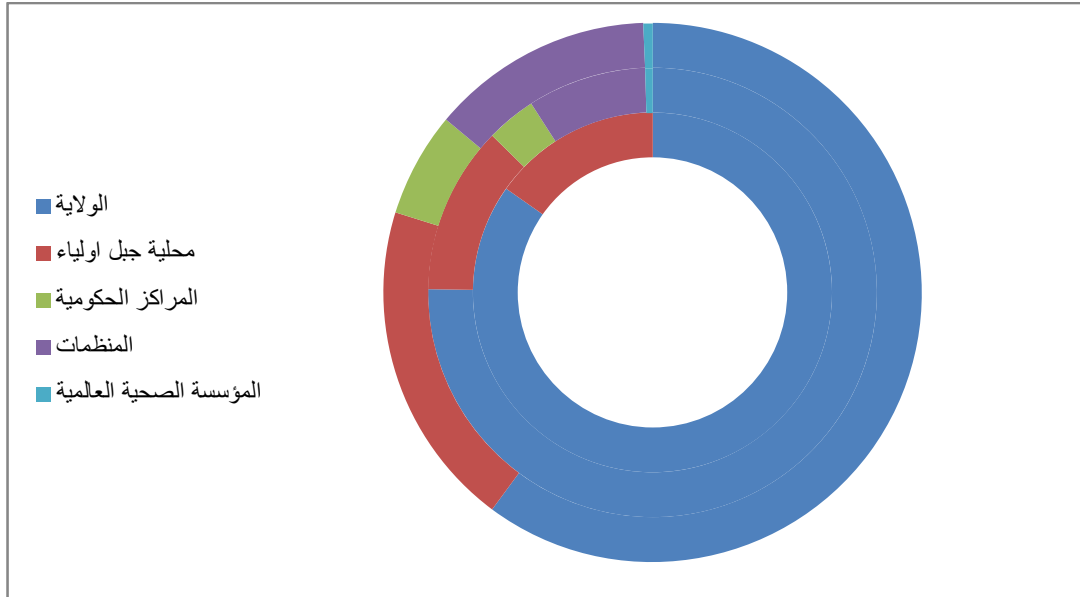
جدول (٥) يبين إحصائية بعدد السكان و المراكز والمترددين في العام ٢٠١١م

الجهة	عدد السكان	عدد المراكز الصحية	عدد المترددين	النسبة
الولاية	٥٧٠٦٥٠٧	٤٢٢	٦١٣٣٧٩٥	
جبل أولياء	١٠١٩٦٥٣	٦٨	٢٠٠٥٧٩١	%١٠٠
المراكز الحكومية		20	643319	%٣٢
مراكز المنظمات		٤٨	١٣٦٢٤٧٢	%6٨
المؤسسة الصحية		٣	٥٥٣٠٢	%4

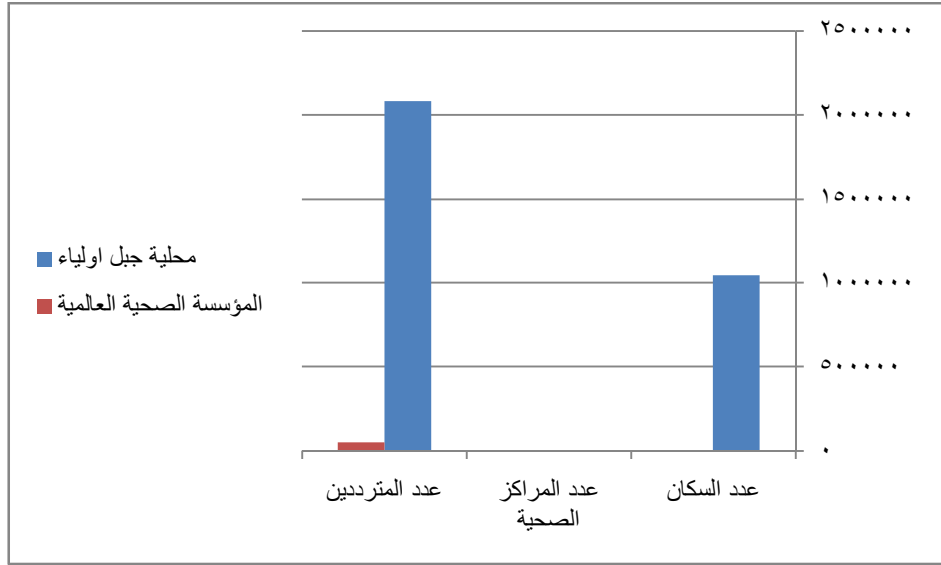
علما بأن نسبة عدد المترددين في المحلية تمثل نسبة ٣٣% من المترددين في الولاية . المصدر الباحث

الرسم البياني رقم (٤)

إحصائية بعدد السكان و المراكز والمترددين في العام ٢٠١١م.



المصدر الباحث



المصدر الباحث

من خلال التحليل النسبي للعام ٢٠١١ م والجدول رقم (٥) والرسومات البيانية رقم (٤) يتضح للباحث أن نسبة ٦٨% من المترددين كانوا في مراكز المنظمات ، وأن المؤسسة الصحية العالمية ، قدمت مانسبته ٤% من العدد الكلي لمترددي المنظمات ومانسبته ٢% من العدد الكلي للمترددين في المحلية . أما من حيث عدد المراكز فنجد أن المنظمات تحوز على نسبة ٧٠% من مراكز المحلية ، والمؤسسة الصحية العالمية على ٦% من مراكز المنظمات ونسبة ٤% من جملة المراكز الصحية في الولاية وهذه النسب تؤكد أن المنظمات الطوعية والمؤسسة الصحية العالمية تقوم بعمل مقدر في خدمة الرعاية الصحية الأولية مما قد يدعو السلطات الصحية في محلية جبل أولياء للتنسيق المستمر مع المنظمات حرصاً منها على إنسياب الخدمة بدون عوائق.

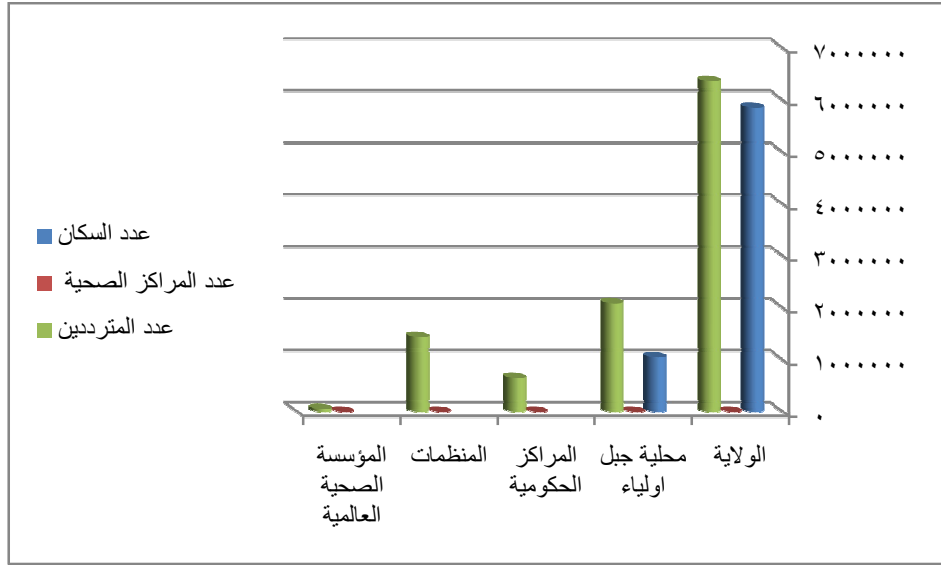
جدول (٦) يبين إحصائية بعدد السكان و المراكز و المترددين في العام ٢٠١٢ م

الجهة	عدد السكان	عدد المراكز الصحية	عدد المترددين	النسبة
الولاية	٥٨٥٨٣٠٠	٦٠٧	٦٣٦٧٥٠٥	
جبل أولياء	١٠٤٦٧٧٦	٧١	٢٠٨٣٤١٦	١٠٠%
المراكز الحكومية		28	646526	٣١%
مراكز المنظمات		٤٣	١٤٣٦٨٩٠	6٩%

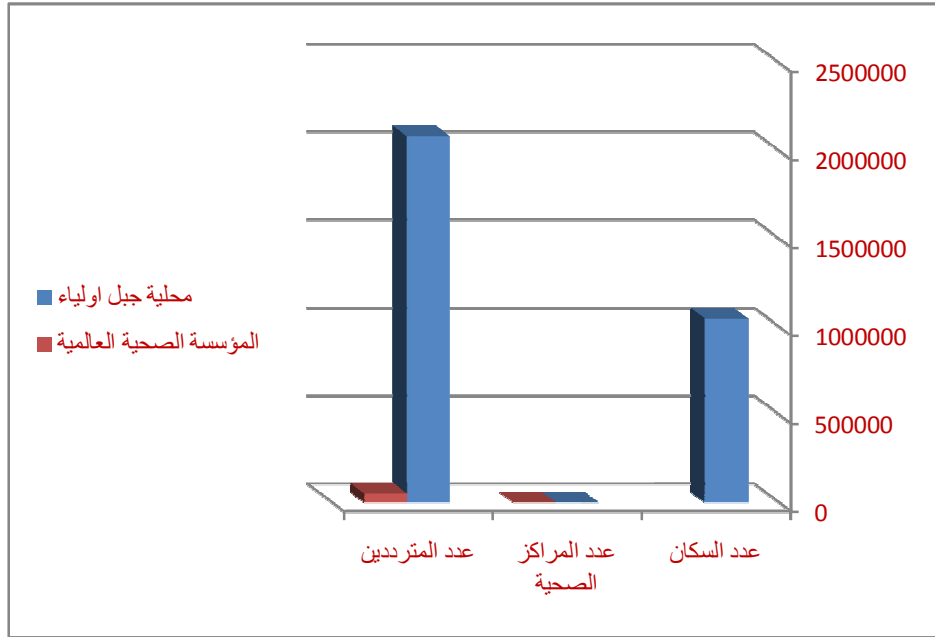
المؤسسة الصحية	٣	٥٢٠٦٨	%3
----------------	---	-------	----

علمًا بأن نسبة عدد المترددين في المحلية تمثل نسبة ٣٣% من المترددين في الولاية
المصدر الباحث

الرسم البياني رقم (٥)
إحصائية بعدد المراكز والمترددين في العام ٢٠١٢م



المصدر الباحث



المصدر الباحث

من خلال التحليل النسبي للعام ٢٠١٢ م والجدول رقم (٦) والرسومات البيانية رقم (٥) يتضح للباحث أن نسبة ٦٩% من المترددين كانوا في مراكز المنظمات ، وأن المؤسسة الصحية العالمية ، قدمت مانسبته ٣% من العدد الكلي لمترددي المنظمات ومانسبته ٢% من العدد الكلي للمترددين في المحلية . أما من حيث عدد المراكز فنجد ان المنظمات تحوز على نسبة ٦٠% من مراكز المحلية ، والمؤسسة الصحية العالمية على ٦% من مراكز المنظمات ونسبة ٤% من جملة

المراكز الصحية في الولاية مما يؤكد الفرضية التي وضعها الباحث أن دور المنظمات الطوعية والمؤسسة الصحية بصفة أخص كانت ملحوظ في خدمة الرعاية الصحية الأولية في محلية جبل أولياء.

من خلال المعلومات والإحصاءات التي توصل إليها الباحث ، عن الخدمة التي تقدمها المنظمات الطوعية في خدمة الرعاية الصحية الأولية ، من حيث عدد المترددين والمراكز التي تمتلكها المنظمات وتدير بها الخدمة ، تؤكد للباحث ان المنظمات الطوعية والمؤسسة الصحية العالمية ، تقوم بجهود كبيرة في مساعدة المحتاجين من خدمات الصحة وخصوصاً الرعاية الصحية الأولية وهذا جهداً كبيراً تشكر عليه ويجب على السلطات المحلية والولاية في المجال الصحي، أن تنسق هذه الجهود مع المنظمات الطوعية حتى تستمر هذه الخدمات حتى لا يتضرر المواطن في محلية جبل أولياء ، بل يجب التعاون والتكامل لتحسين خدمات الرعاية الصحية الأولية، وتطويرها وتحسينها وضمان نظام جودة عالية يتواءم الجميع على تنفيذه.

تحليل النتائج ومناقشتها

من خلال الأسئلة التي تم طرحها ، على عدد من الخبراء و أصحاب الشأن في خدمة الرعاية الصحية الأولية وكذلك الإحصاءات والأرقام التي أمكن الحصول عليها من المؤسسة الصحية

العالمية وإدارة الإحصاء والمعلومات بوزارة الصحة بولاية الخرطوم والرعاية الصحية. بمحلية جبل أولياء ، يتضح لنا أن جهود المنظمات الطوعية ، في خدمة الرعاية الصحية الأولية ، تشكل نسبة كبيرة جداً في تقديم هذه الخدمات ، فمن خلال الأسئلة التي طرحها الباحث على مدير الرعاية الصحية بمحلية جبل أولياء وهو الشخص المسؤول المباشر في المحلية عن الخدمات الصحية ، عن نسبة التغطية التي تقدمها المنظمات في خدمة الرعاية الصحية الأولية كانت الإجابة أن النسبة حالياً ٧٠% من كل الخدمات في الرعاية الصحية الأولية وكذلك كانت أغلبية الإجابات تسير في نفس الاتجاه بنسب متفاوتة ، أنظر إلى الجداول من (٢-٦) ، حيث نلاحظ أن النسبة تتفاوت من ٨٨% إلى ٦٧% من عدد المترددين في المحلية في الخدمات الصحية وهذا يدل على الافتراض الذي وضعه الباحث بأن المنظمات تقوم بجهود كبيرة في خدمة الرعاية الصحية الأولية في المحلية .

أما من حيث عدد المراكز الصحية و نجد أن المنظمات الطوعية تمتلك ما نسبته من ٧٣% إلى ٦٣% من المراكز العاملة ، في خدمة الرعاية الصحية الأولية وبالتالي تسهم هذه المراكز في تغطية الخريطة الصحية للمحلية وتساهم في تنفيذ إستراتيجية الصحة في المحلية ، ويأتي التفاوت في النسب للترتيبات التي بدأت وزارة الصحة بولاية الخرطوم في تنفيذ الخريطة الصحية (شاكر عبد الرحمن وآخرين ص ١٠ مرجع سابق) ضمن الخطة الإستراتيجية الخمسية للصحة في الولاية ٢٠١٢ - ٢٠١٦ م فيما يعرف بالخريطة الصحية لمراكز الرعاية الصحية الأولية والتي بنهايتها تهدف أن تصل بالنسبة إلى ٥٠% من الخدمات التي تقدمها المراكز الحكومية ، للوصول من النسب الحالية التي تتراوح حسب الجداول من (٢-٦) ما بين ٦٠% إلى ٥٤% في الولاية يعنى بصورة عامة تمتلك المنظمات النصيب الأكبر في خدمة الرعاية الصحية الأولية ، مما يؤكد إرتباط المنظمات الوثيق مع أصحاب الحاجة للمعالجة الصحية في مستوياتها الأساسية وهى خدمات الرعاية الصحية الأولية وبالتالي نصل إلى نتيجة مهمة أن ما نسبته ٦٧% من المراكز الصحية في محلية جبل أولياء ، تتبع للمنظمات الطوعية وكذلك ما نسبته ٧٠% من عدد المترددين على المراكز الصحية في مراكز المنظمات ، بل نجد الكثير من الخدمات التي

تقدم في محلية جبل أولياء ، في المناطق ذات الكثافة العالية والفقراء والنازحين تقوم مراكز المنظمات بتقديم الخدمات الصحية لهم ، وحسب الإجابات التي إستخلصها الباحث من عدد من اصحاب الشأن أن مراكز المؤسسة الصحية العالمية ، كانت من المراكز ذات التردد العالي مقدمين مركز ماندلا التابع للمؤسسة الصحية العالمية ، من أعلى المراكز من حيث التردد بل يفوق أحيانا من حيث عدد المترددين في بعض مستشفيات المحلية ، مما يؤكد أهمية هذه المراكز في تقديم خدمة الرعاية الصحية الأولية وأهمية إستمرارها وإكمال النقص وتطوير الخدمات لصالح صحة إنسان المحلية.

أما إذا حللنا المعلومات المستخلصة من أنشطة المؤسسة الصحية العالمية و مآجعه الباحث من معلومات من المصادر الأساسية والثانوية وحسب الافتراضات التي وضعها الباحث ، فيتضح أن المؤسسة الصحية العالمية توجد في مناطق الاطراف ، بل المعسكرات التي تم فتحها للنازحين إبان موجة النزوح بسبب الكوارث و الحروب التي دارت في بعض الأماكن من السودان وشهدت حركات نزوح واسعة ، الجميع إتفق أن المؤسسة الصحية العالمية قامت بجهود مقدره في تقديم الخدمات الصحية للنازحين أو مواطني الاطراف ، ويتضح جليا ذلك من خلال تراجع النسب من عام ٢٠٠٨ م (جدول ٢) إلى ٢٠١٢ م جدول (٦) ويعزى ذلك إلى عودة الكثير من النازحين الجنوبيين عقب إتفاقية السلام الشامل ٢٠٠٥ م المفضية إلى انفصال الجنوب عام ٢٠١١ م ، حيث أغلبية الفئات المترددة كانت من سكان الجنوب بل اضطرت المؤسسة الصحية العالمية ، لإغلاق مركزى الفتح شرق وسوبا بالمحلية لقله التردد رغم عن ذلك تمثل مانسبته ٥% من عدد المترددين في المحلية في خدمة الرعاية الصحية الأولية وهناك خدمات أخرى تقدمها المؤسسة الصحية العالمية الجدول رقم (١) يوضح جانب من الأنشطة الأخرى التي تقدمها المؤسسة الصحية العالمية ، بل إتفق أغلبية الذين سألهم الباحث بتميز المؤسسة الصحية العالمية ، في تقديم الخدمات الصحية وإلتزامها بلوائح وشروط تقديم الخدمات الصحية وإلزام كوادرها في تقديم الخدمات بشروط وزارة الصحة الولائية حسب تسجيل المراكز الصحية ، هذا بالإضافة لسعيها المتواصل بالإلتزام بتطوير خدماتها عاما بعد عام ،

يتضح ذلك في بناء وتجديد مراكزها بمواد مسلحة ثابتة ، رغم أن هناك مناطق عشوائية غير مخططة حتى الآن مثل مركز ماندلا.

أظهرت النتائج أن المؤسسة الصحية العالمية تقدم خدمات الرعاية الصحية الأولية وفق موجهات السلطات الصحية ، مما جعل إدارة المنظمات في المحلية ووزارة الصحة بولاية الخرطوم تعتبرها من المنظمات التي يعتمد عليها في التنسيق والمشاركة في أنشطة الرعاية الصحية الأولية والأنشطة الإضافية الأخرى مع إتفاق الأغلبية بأن جهود المؤسسة الصحية العالمية ، في خدمة الرعاية الصحية الأولية ما بين ١٥% الى ١٠% في المحلية من جملة المنظمات البالغ عدد ٢٠ منظمة عاملة في خدمة الرعاية الصحية الأولية وبالتالي يصبح للمؤسسة الصحية العالمية دور ملحوظ في خدمة الرعاية الصحية الأولية في محلية جبل أولياء ومراكزها الصحية توجد في مناطق ذات الكثافة السكانية العالية وأغلبية السكان من الفقراء الأشد حاجة للخدمات الصحية مثل ماندلا وسوبا المزارع ودار السلام مربع ٦ ، مما يؤكد أهمية هذه المراكز والخدمات التي تقدم لهذه الشرائح من المجتمع والتي من أجلهم أفتتحت المؤسسة الصحية العالمية ، هذه المراكز لكي تقدم خدمة الرعاية الصحية الأولية.

النتائج والتوصيات والمقترحات

من خلال تحليل البيانات التي ناقشها الباحث من الإجابات ونتائج الإحصاءات توصل الباحث إلى النتائج الآتية :-

١- تلعب المؤسسة الصحية العالمية دوراً كبيراً في خدمة الرعاية الصحية الأولية خاصة في الأطراف ومناطق النازحين من الكوارث وفقراء المدن .

٢- تؤدي مراكز المؤسسة الصحية العالمية خدماتها وفق الشروط واللوائح التي تضعها السلطات الصحية بالولاية والمحلية .

٣- تلتزم كوادر المؤسسة الصحية العالمية بشروط تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية.

٤- هناك علاقة متميزة بين المؤسسة الصحية العالمية وإدارة المنظمات بوزارة الصحة بولاية الخرطوم وكذلك إدارة الرعاية الصحية بمحلية جبل أولياء .

٥- مشاركة المجتمعات المحلية في تقديم الخدمات الصحية مما انعكس إيجابياً في المحافظة على مراكز المؤسسة الصحية العالمية رغم أن أغليتها كانت في مناطق معسكرات وسكن عشوائى وفي أطراف المحلية.

٦- هناك دور كبير للمنظمات الطوعية في تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية.

٧- يوجد تنسيق كبير بين المنظمات الطوعية والسلطات الصحية في وزارة الصحة بولاية الخرطوم وإدارة الرعاية الصحية بمحلية جبل أولياء.

٨- هناك نقص في المراكز الصحية في محلية جبل أولياء لتقديم خدمة الرعاية الصحية الأولية للوصول بنسبة التغطية للنسبة المعقولة.

٩- لا توجد رقابة مستمرة وواضحة في ضبط جودة تقديم الخدمات الصحية (الرعاية الصحية الأولية) والتزام الجميع بها.

- ١٠- هجرة الكوادر الصحية وضعف الرواتب وبيئة العمل بشكل عام ساهم في قلة التغطية.
- ١١- لا توجد أى علاقات منتظمة لتقوية الروابط بين المنظمات الطوعية بما يكفل تبادل الخبرات وتجميع الجهود والإتجاه نحو التعاون والتكامل .
- ١٢- الحاجة لتطوير مناهج التثقيف الصحى والوقائى حتى يكون أكثر فعالية في تقليل نسبة الأمراض وتخفيف الضغط على المراكز الصحية .
- ١٣- الحاجة لإجراء الدراسات والبحوث اللازمة عن مطلوبات الرعاية الصحية الأولية والإلتزام بها من قبل مقدمى الخدمة .
- ١٤- ضعف الإهتمام بصحة البيئة من قبل الجهات المعنية مما ياهم في زيادة الأمراض.
- ١٥- قلة الاموال المرصودة لخدمة الرعاية الصحية من قبل مقدمى الخدمة تؤثر سلباً على جودة الرعاية الصحية الأولية .

التوصيات

- ١- تحديث مراكز المؤسسة الصحية العالمية وتزويدها بأحدث الأجهزة وتدريب الكوادر بصورة مستمرة ومواكبة كلما هو جديد في خدمة الرعاية الصحية الأولية .
- ٢- إدخال جميع حزم الرعاية الصحية الأولية في مراكز المؤسسة الصحية العالمية والإلتزام بالجودة الصحية .
- ٣- إحكام التنسيق بين المنظمات الطوعية المقدمة لخدمة الرعاية الصحية الأولية منعا للتضارب في تنفيذ خريطة التغطية الصحية في محلية جبل أولياء.
- ٤- الحاجة لبناء المزيد من المراكز الصحية للوصول بنسبة التغطية الصحية إلى نسبة تقارب ما هو بمحليات الولاية الأخرى.
- ٥- تحسين بيئة العمل الصحى ووضع التشريعات اللازمة التى تضمن تقديم خدمات صحية بجودة عالية.
- ٦- تقوية الروابط بين المنظمات الطوعية العاملة في خدمات الرعاية الصحية الأولية، بما يكفل تبادل الخبرات وتجميع الجهود والإلتجاه نحو التكامل والتنسيق .
- ٧- تطوير خدمات التثقيف الصحى والوقائى حتى يكون أكثر فعالية في تقليل نسبة الأمراض وتخفيف الضغط على مراكز الرعاية الصحية الأولية .
- ٨- الإهتمام بصحة البيئة ونشر الوعى حول أهمية النظافة المجتمعية والشخصية .
- ٩- الحصول على المياه النقية والنظيفة ومعالجتها بطريقة صحية حتى تساعد من الحد من إنتشار الأمراض .
- ١٠- زيادة الصرف على خدمة الرعاية الصحية الأولية من قبل مقدمى الخدمة .

المقترحات

١- إجراء الدراسات والبحوث عن مطلوبات زيادة فعالية تقديم خدمة الرعاية الصحية الأولية .

٢- توفير المياه النقية الصالحة للشرب مما يضمن للمجتمعات البعيدة من أخذ كفايتها من المياه.

٣- خلق جسم تنسيقى تكون مهمته وضع ومراجعة سياسات خدمات الرعاية الصحية الأولية فى محلية جبل أولياء بين الجهات ذات الصلة .

٤- تبديل فرق الإشراف الميدانى للمنظمات وإيجاد صيغة أكثر فعالية فى مراقبة الأداء الصحى للمنظمات المقدمة لخدمة الرعاية الصحية الأولية .

الخاتمة

في ختام هذا البحث عن دور المنظمات الطوعية في خدمة الرعاية الصحية الأولية ، في محلية جبل أولياء ، المؤسسة الصحية العالمية نموذجاً من العام ٢٠٠٨م إلى ٢٠١٢ م يتضح للباحث جلياً أن المنظمات الطوعية تقوم بأعمال جليلة ، تسد العديد من الثغرات في أرجاء محلية جبل أولياء ، نتيجة لكبر مساحة المحلية أو ضعف تقديم الخدمات من السلطات المحلية ، مما يتطلب ذلك من تضافر الجهود الشعبية والرسمية بالنهوض ، بتقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية للمحتاجين في أماكن تركزم خاصة في المناطق الفقيرة .

ويرجو الباحث أن يتم تنفيذ الخريطة الصحية للمحلية ، والتي تهدف بالوصول للخدمات الصحية للمواطنين بالقرب من مكان سكنهم ، وبالجودة والسرعة المطلوبة تحقيقاً لأهداف الألفية ولضمان مجتمع معافى يسهم في دفع عجلة الإنتاج والتنمية الاجتماعية في مجتمعنا .

كما يدعو الباحث إلى التنسيق المحكم بين المنظمات الطوعية وبعضها البعض لتنفيذ الخدمات الإنسانية بالجودة والإخلاص المطلوبين ، وأن تسعى هذه المنظمات في عمل الخير بإبتكار وسائل جديدة في دفع العمل الطوعي ، حتى تكون الرائدة في تقديم الخدمات لكل المحتاجين من الفقراء والنازحين واللاجئين، وأن يتم إحكام التعاون بين جميع الجهات التي تقوم بتقديم الخدمات الإنسانية ، عبر تطوير النظم واللوائح التي تعين على تنفيذ موجهات العمل الطوعي بالصورة المطلوبة.

وبالنسبة للمؤسسة الصحية العالمية ، يجب تحديث آليات أنشطة الرعاية الصحية الأولية وإحكام التنسيق بين الجهات المعنية بذلك ، وترتيب المراكز الصحية بالصورة المطلوبة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

صحيح البخارى

- ١- ابراهيم ، محمد شريف، (٢٠١٣م) :المنظمات التطوعية المشاكل والحلول . شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، السودان.
- ٢- ابو بكر، ادريس محمد نور ، (٢٠٠١م) : الكوارث ما هي ما ضيرها و كيفية التعامل معها . مطبعة التمدن المحدودة ، الخرطوم السودان .
- ٣ - ابو دوم ، عبد الرحمن ، (٢٠٠٣م) : العمل الطوعي و الامن من منظور انساني . دار الشروق الدوحة ، قطر.
- ٤ - ابو دوم ،عبد الرحمن ، (٢٠١٠م): منظمات المجتمع المدني و الدور التربوي . شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، السودان .
- ٥ - ابو النصر، مدحت محمد ، (٢٠٠٧ م) : ادارة منظمات المجتمع المدني.ايتراك للنشر والطباعة ، القاهرة ، مصر.
- ٦ - او صديق ، فوزي و اخرين ، (٢٠٠٦م) : القانون الدولي للانسان و الشريعة الاسلامية اداب المقاتل . سلسلة نحو ثقافة انسانية ، الهلال الاحمر القطري ، مطابع دار الشروق ، الدوحة قطر.
- ٧ - أو صديق ، فوزى وآخريين، (٢٠٠٥م): اتفاقية جنيف بين الحاضر والمستقبل . سلسلة نحو ثقافة انسانية ، الهلال الاحمر القطري ، مطابع دار الشروق ، الدوحة قطر.
- ٨- بانقا، شرف الدين ابراهيم ، (٢٠٠١م): النازحون و فرص الاسلام . دار جامعة افريقيا للطباعة و النشر ، السودان .
- ٩ - البصير، عبد العزيز حسن ، (٢٠١١م) : مبارك قسم الله زايد الق الزاهدين و برد اليقين . شركة مطابع السودان للعملة، السودان.

- ١٠ - حوجه، توفيق بن احمد ، (٢٠٠٥م) : المدخل في تحسين جودة الخدمات الصحية (الرعاية الصحية الاولية) . المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون ، الخليج العربي، الرياض، السعودية.
- ١١ - العجمي، خالد عبد الرحمن ، (٢٠٠٦م) : مؤسسات العمل الطوعي الاسلامي و التنمية البشرية . الطبعة الاولى ، شركة مطابع السودان للعملة ، الخرطوم، السودان .
- ١٢ - عثمان ، عبدالرحمن احمد ،(٢٠٠٠م) : العمل الطوعي مفاهيم النظرية وتطبيقاته العملية في ظل العولمة والنظام العالمي الجديد . دار جامعة افريقيا العالمية للطباعة والنشر، السودان.
- ١٣ - القرضاوي ، يوسف ، (٢٠٠٧م) : اصول العمل الخيري في الاسلام في ضوء النصوص و المقاصد الشرعية . مطابع دار الشروق ، سلسلة نحو ثقافة انسانية ، الهلال الاحمر القطري، الدوحة قطر.
- ١٤ - موسى، حسان عطية ، (٢٠٠٩م) : النازحون من الداخل وتجربة السودان . مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم السودان.
- ١٥ - اللجنة الدولية للصليب الاحمر، (٢٠١٢م) : الرعاية الصحية في خطر الدفاع عن القضية . (ط ٢) ،المركز الاقليمي للاعلام ، القاهرة ، مصر .
- ١٦ - منظمة الصحة العالمية ، (٢٠٠٠م) : اولويات البحوث الصحية في السودان بالتعاون مع مجلس البحوث من اجل الصحة . وزارة الصحة الاتحادية الخرطوم، السودان .
- ١٧ - منظمة الصحة العالمية ، (٢٠٠٠م) : الكتاب الطبي الجامعي . نخبة من اساتذة ا لجامعات في العالم العربي اكاديميا ، عمان ، الأردن .
- ١٨ - موسى ،عوض خليفة ، (٢٠٠٦م) : عملية سريان الحياة في السودان (حصان للنجاة ام حصان طرودة . مطبعة جامعة الخرطوم ، السودان.
- ١٩ - يوسف ، حسن محمد ، (٢٠١٢م) : ادارة الكوارث.شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، السودان .
- باللغة الانجليزية

20.H, Keleher ، (2001): Why Primary Health Care Offers a more Comprehensive- Australian Journal of Primary Health.

21.Rtan , Vidya (2006) - A short Book of Public Health -- JAYPEE BROTHERS Medical Publishers LTD New Delhi.

الرسائل الجامعية :

سيد احمد ، عبد الله ، (١٩٩٩م) : سياسات و استراتيجيات العمل الصحي بولاية الخرطوم . ماجستير (غير منشور) ، المجلس القومي السوداني للتخصصات الطبية، السودان.

الوشلي، محمد قاسم ، (٢٠٠٦م) : الجهود المبذولة من المنظمات الحكومية و الطوعية في الرعاية الصحية الاولية . ماجستير (غير منشور) ، جامعة افريقيا العالمية ، معهد دراسات الكوارث و الالاجئين ،السودان .

محمد ،هالة يوسف ، (٢٠٠١م) : دور المنظمات الطوعية في تنوير الرعاية الصحية للنازحين و دراسة حالة معسكر السلام ١٠ امدرمان ١٩٩١م —١٩٩٨م. ماجستير (غير منشور) ، جامعة افريقيا العالمية ، معهد دراسة الكوارث واللاجئين ، السودان .

على ،سارة احمد عبد الرحمن ، (٢٠١٢م) : بعض آثار التروح الصحية السالبة في معسكرات النازحين في السودان (دراسة حالة معسكر ود البشير) . ماجستير (غير منشور) ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، معهد الاسرة والمجتمع ، السودان .

التقارير

تقرير أنشطة المؤسسة الصحية العالمية للعام ٢٠٠٨م، الخرطوم، السودان .

تقرير أنشطة المؤسسة الصحية العالمية للعام ٢٠٠٩م، الخرطوم ، السودان .

تقرير أنشطة المؤسسة الصحية العالمية للعام ٢٠١٠م، الخرطوم ، السودان .

تقرير أنشطة المؤسسة الصحية العالمية للعام ٢٠١١م ، الخرطوم ، السودان .

تقرير أنشطة المؤسسة الصحية العالمية للعام ٢٠١٢م ، الخرطوم ، السودان

وزارة الصحة بولاية الخرطوم التقرير الاحصائي السنوى ٢٠٠٩م، السودان.
وزارة الصحة بولاية الخرطوم التقرير الاحصائي السنوى ٢٠١٠م ، السودان .
وزارة الصحة بولاية الخرطوم التقرير الاحصائي السنوى ٢٠١١م ، السودان .
وزارة الصحة بولاية الخرطوم التقرير الاحصائي السنوى ٢٠١٢م ، السودان.
الامين، امل و مصطفى ، وئام بشرى محمد، (٢٠٠١م):الرعاية الصحية الاولية . اكااديمية
العلوم الصحية ، وزارة الصحة الاتحادية، شركة مطابع العملة السودانية ، السودان.
منظمة الصحة العالمية، (٢٠٠٨ م) : التقرير الخاص بالصحة فى العالم، الرعاية الصحية الاولية
الآن اكثر من اى وقت مضى، ٢٠٠٨م.
الاحمد ، طلال بن عايد، (٢٠٠٩م) : تقييم كفاءة اداء الخدمات الصحية فى المملكة
العربية السعودية . معهد الادارة العامة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية.
قانون العمل الطوعى للعام ٢٠٠٦م .
منشور الصحية ، (٢٠١١م) : المؤسسة الصحية العالمية ،السودان.
مواقع بالشبكة العنكبوتية

<http://jablawlya.gov.sd>

<http://www.who.int/en>